العلاقات المصرية الأمريكية في الفترة من سبتمبر ١٩٧٠ إلى يوليو ١٩٧٣

الباحث : مينا ملاك عازر

مقدمة :

حقاً أن مسألة الخوض في بحث العلاقات الدولية بين الدول لأمر مثير لأي باحث في التاريخ خاصةً إن اختار فترة مميزة وحساسة في علاقات هاتين الدولتين موضوع الدراسة والبحث. ومن ثم فإن بحثي في مسألة علاقة مصر بالولايات المتحدة في بواكير حكم السادات لمصر وقبيل حرب أكتوبر المجيدة لأمر أثرى عقلي ونفسي ثراء علمياً إذ اتبعت في هذا البحث الذي بين أيدي سيادتكم كل خطوات منهج البحث التاريخي من جمع للمادة وتصنيفها وتحليلها ثم قمت بصياغتها بشكل موضوعات فرعية لأكن أكثر تدقيقاً في تناولها إذ تناولت موقف الولايات المتحدة من تولي السادات للحكم وكيف كانت تنظر له ثم انتقلت لموقفها من ما عُرف بثورة التصحيح ثم استوقفني بالتحليل مسألة عام الحسم، ولماذا لم يتحقق ما قاله السادات بأن عام ١٩٧١ هو عام الحسم، وتوقفت عند حال العلاقات المصرية الأمريكية إبان عام الانتخابات الأمريكية، وانتهيت بأول مفاوضات مباشرة سرية بين مصر والولايات المتحدة وعدم نجاحها، واختتمت هذا بلجوء مصر للأمم المتحدة لإحراج الولايات المتحدة ومن ثم إيجاد موقف دولي مواكب لها عند اندلاع الحرب لاسترداد الأرض، وهو ما نجحت فيه الدبلوماسية المصرية فعلاً.

السادة الأفاضل، لا جدال إن الاستعانة بالمصادر والمراجع في البحث التاريخي ليزد البحث قيمة وقدرة على رؤية المواقف أكثر وضوحاً وعليه فأنا قد استعنت بما كتبه كبار رجال الدبلوماسية المصريون والأمريكيون **American foreign relation 1971, Memories of Richard Nixon** , ويليام ب كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ١٩٦٧، أشرف غربال صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا، ورغم هذا كله إلا أنني لا أستطيع أن أجزم أنني أمتلك الحقيقة وحدها فلقد تعلمت على أيدي أساتذتي في قسم

التاريخ أن الحقيقة في التاريخ قد تتغير بتكشف أي مصدر عن أسرار جديدة إلا أنني ما أستطيع أن أقوله أنني قدمت كل ما كان بوسعي تقديمه وقراءته وتمكنت من الوصول له لتقديم بحثاً تاريخياً جاداً مرتكزاً على قواعد البحث العلمي.

أخيراً، إن أخطأت فأنا المخطئ، وإن أصبت فالله الموفق والمستعان، والحمد لله

العلاقات المصرية الأمريكية في الفترة من بين سبتمبر ١٩٧٠ إلى يوليو ١٩٧٣

إن انتقال السلطة من ناصر الذي توفى في سبتمبر من عام ١٩٧٠ للسادات يعد أمراً جللاً وتغيراً بيناً في سياسة مصر وبالتالية في علاقاتها الخارجية مع الدول الكبرى والصغرى وعليه فنحن بصدد تناول بشكل خاص موقف الولايات المتحدة من انتقال السلطة هذا.

موقف الولايات المتحدة من تولي السادات السلطة :

بداية لنا أن نرصد أن ثمة أمراً واضحاً للجميع منذ وفاة الرئيس ناصر في١٩٧٠/٩/٢٨، وهى حالة الترقب التي بين طرفي الصراع على السلطة في الجمهورية العربية المتحدة، وهما السادات من جانب وعلى صبري من جانب آخر [١]

ويرى الباحث أن هذه الحالة من الصراع والترقب تعد نموذج مصغر من الصراع الدائر بين القوتين الأعظم للسيطرة على البلاد، حيث كان السادات بميوله للولايات المتحدة الأمريكية يمثل دون أن يقصد المصالح الأمريكية كما أن على صبري بانتمائه السوفيتي الصرف يمثل المصالح السوفيتية، غير أن ثمة خلاف جوهري يفرق بين الصراع العالمي على مصر والمحلى على السلطة حيث أن الموقف الأول تتصارع الأطراف لتحقيق مصالحها الشخصية أما الموقف الثاني فالصراع يصب في مصلحة الوطن بلا جدال غير أنه محض اختلاف في الإيدولوجيات .

وفى ١٩٧٠/١٠/١٥م تم إعلان تعيين السادات رئيساً للجمهورية العربية المتحدة بناء على الاستفتاء الذي أُجرِي بين الشعب .

وفور توليه الحكم، طلب السادات من مجلس الأمن مناقشة قرار تجديد وقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوماً، ونبه السادات أنها لن تُمد مرة أخرى في حالة عدم التقدم نحو تنفيذ قرار ٢٤٢، وبالفعل صدر قرار مد وقف إطلاق النار في ١١/٥ على أن ينتهي في ١٩٧١/٢/٧م فيما يُعد أول موقف يتخذه السادات يعتبر هزيمة للولايات المتحدة إذ نص القرار بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني والتنديد باستمرار الاحتلال الإسرائيلي، مما يعنى في مضمونه أيضا تغير في الموقف العالمي إذ صار رأى المجتمع الدولي هو أن إسرائيل بمماطلتها هي التي تقف عائقاً أمام تحقيق السلام العادل [٢].

وحينما طلب يوثانث **U Thant** – سكرتير عام الأمم المتحدة – من وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى الاجتماع وتقديم تقرير عن الموقف في الشرق الأوسط ومد وقف إطلاق النار لمدة ٣ أشهر، كانت المفاجأة طلب ويليام روجرز **William Rogers** وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بأن تُمد مدة وقف إطلاق النار لأجل غير مسمى، مما يعنى أن ذلك تعديلاً في سياسة الإدارة الأمريكية إذ هي بذلك تعلن عن ممالئتها لإسرائيل تماماً.[٣] ومن المتعارف عليه حتى تلك اللحظة أن الجانب الأمريكي كان ينظر للسادات على أنه رئيس صوري دون صقل سياسي غير أن الأيام والأحداث التي سنرصدها أثبتت غير ذلك [٤] .

ولكى نرصد عدول الإدارة الأمريكية عن نظرتها للسادات علينا أن نبدأ من تلك الرسالة التي أرسلها السادات في ٢٤/ ١٢ عن طريق دونالد بيرجس **Donald Burgess** رئيس بعثة رعاية المصالح الأمريكية في مصر بدأها بعبارات ودية:

١. إن كل فعل ودي أمريكي سيكون له رد فعل أقوى منه من قبل الجمهورية العربية المتحدة، التي وأن خسرت معركة ولم تخسر الحرب،وأنه لا دخل لها بلعبة توازنات القوى الكبرى .

٢. أن الجمهورية العربية المتحدة مستعدة لحل سلمى مُشّرف.

وأنهاها بأنه مهتم بتحقيق السلام اهتماماً صادقاً. وجاء رد الرئيس نيكسون **Richard Nixon** بعد ٤٨ ساعة شاكراً للسادات مساعيه الحميدة [٥] .

كما أننا لا نستطيع أن نغفل أن السادات قد أرسل رسالة لإسرائيل عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية يعرض انسحاب إسرائيل بالكامل من سيناء مقابل أن يعقد معهم اتفاقية سلام، وبالطبع كان هذا العرض يتعارض مع مبادرة موشى دايان **Moshe Dayan** –وزير الدفاع الإسرائيلي – التي تقدم بها في نوفمبر ١٩٧٠، والقائمة على الانسحاب فقط من خط القناة لإعادة فتحها والذي يضمن عدم اندلاع حرب رابعة عربية إسرائيلية.(٦) ومما يجدر بنا ذكره أن ديان لم يكن يضع في خطته الوصول إلى حافة القناة أثناء العمليات العسكرية عام ١٩٦٧ حتى تظل مفتوحة أمام الملاحة البحرية (٧). ومن هنا بدى للإدارة الأمريكية أن السادات رجل سياسي .

وفي محاولة من الرئيس نيكسون لإقناع إسرائيل بالاستمرار في محادثات السلام الذي يقودها جونار يارنج–السفير السويدي الذي سبق وأن اختاره يوسانت كخطوة لتفعيل قرار ٢٤٢ ليكن ممثلاً له في قيادة مفاوضات غير مباشرة بين الأطراف المتناحرة في الشرق الأوسط – وافق في ١٩٧٠/١٠/١٥م على صفقة أسلحة لإسرائيل قيمتها ٩٠ مليون دولار والسعي لاعتماد مبلغ إضافي قدره ٥٠٠ مليون دولار في السنة المالية الجارية لتغطية نفقات الأسلحة، وفى المقابل أخذ الإسرائيليون يلحون لعقد اتفاقيات عسكرية طويلة الأجل. وظلت المشكلة قائمة لكيفية إقناع نيكسون إسرائيل للعودة لمحادثات يارنج، لإصرار مائير على الحصول على المزيد من الضمانات. وفى أول ديسمبر كتبت لنيكسون تطالبه بالتزامات صريحة لتسليم طائرات الفانتوم وسكاي هوك وأن تتحرر إسرائيل من الضغط الأمريكي في المفاوضات المقبلة ودعم إسرائيل ضد التدخل السوفيتي في الشرق الأوسط واستخدام الفيتو ضد أي قرار معادي لإسرائيل يُعرض أمام الأمم المتحدة. وبعد ذلك بيومين رد نيكسون بتطمينات عامة وبمطالبة إسرائيل بصورة فورية بأن تعود إلى مباحثات يارنج مع ضمان ألا تكون إسرائيل في وضع دبلوماسي أو عسكري في غير مصلحتها. وعند وصول وزير الدفاع الإسرائيلي موشى دايان إلى واشنطن في منتصف شهر ديسمبر لإجراء مباحثات، قيل له أن الولايات المتحدة مستعدة للمشاركة في قوة متعددة الأطراف لحفظ السلام بإشراف الأمم المتحدة باعتبار ذلك

جزء من التسوية، وفى ٢٨ ديسمبر وافقت إسرائيل على العودة للمشاركة في مباحثات جونار يارنج [٨] .

وإزاء قرار تصريح الولايات المتحدة بتسليح إسرائيل في ١٩٧٠/١٢/٨م قرر السادات الإتجاه إلى الاتحاد السوفيتي لتزويد الجيش المصري بالسلاح، ورفع مستوى تأمينه للدفاعات الجوية، فأرسل السادات كلا من على صبري ومحمود رياض في ١٩٧٠/١٢/٢٠م إلى الاتحاد السوفيتي، حيث التقيا مع ليونيد بريجينيف **Leonid Brezhnev**-سكرتير عام الحزب الشيوعي- الذي أكد أنه سيساعد مصر على أن تكون قادرة على تصنيع طائرات هليكوبتر وقطع غيار للطائرات ودانات عيار ١٣٠مم وأنه سيسهل منح قرض بمبلغ ٣٥٠ مليون روبيل لُيسدد خلال أربع سنوات، ولكنه أشار إلى أهمية إظهار إسرائيل أمام الرأي العام العالمي بمظهر الرافض لإتمام السلام حتى إذا أُلغى وقف إطلاق النار في ١٩٧١/٢/٧ يكون لدينا الحل المنطقي، بأن نستجيب لكل طلباتكم من السلاح وتقوية الجيش المصري [٩] .

أما على صعيد جهود جونار يارنج الرامية إلى إقرار السلام في الشرق الأوسط فنرصد أنه في ١٩٧١/١/٦م سافر إلى إسرائيل حيث قدم المسئولين بياناً عن موقفهم مؤكدين حاجتهم إلى التزامات صريحة وملزمة من الأطراف المعنية، وطالبوا بألا تشترك الجمهورية العربية المتحدة في تحالفات من شأنها عداء لإسرائيل، كذلك منع تواجد أي قوات لدولة أخرى تحارب إسرائيل من أراضي الجمهورية العربية المتحدة، وهى طلبات تعد مساساً للسيادة المصرية على أراضيها وعزلها عن الجامعة العربية، هذا إذا اعتبرتها إسرائيل معادية لها، كذلك لم تشر إسرائيل إلى انسحاب كامل من أراضي الجمهورية العربية المتحدة. وقد نقل يارنج طلبات إسرائيل فسلمه المسئولين المصريين في ١٩٧١/١/١٥م مشروعاً متضمناً ضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م، وإنشاء قوة طوارئ دولية من الدول الأربع الكبرى ذات مهمة قتالية ومتواجدة على جانبي الحدود، وأيضا إيجاد منطقة معزولة من السلاح على طرفي الحدود، وقام يارنج بإعادة صياغة المشروع المصري وقدمه إلى إسرائيل في ١٩٧١/١/١٨م، فرد الإسرائيليون بتقديم مشروع جديد في ١٩٧١/١/٢٧م. فضغطت الولايات المتحدة على يارنج لاتخاذ أُسلوب أكثر فاعلية

فاعترضت إسرائيل ولكن الخارجية الأمريكية كانت تؤيد ذلك الاتجاه بقوة مع قرب نفاذ مهلة إيقاف إطلاق النار التي ستنتهي في ١٩٧١/٢/٧م [١٠] .

وفى ذات السياق أرسل روجرز في ١٩٧١/١/٢٧م رسالة شفهية عن طريق دونالد بيرجس إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض يطالبه فيه بمد فترة وقف إطلاق النار وأعداً بأن إسرائيل ستقدم أفكاراً موضوعية جديدة تتعلق بالتسوية السلمية بعد ذلك، وأكد روجرز أن الآراء التي أعرب عنها في خطته بتاريخ ١٩٦٩/١٢/٩م مازالت سارية، وأن الولايات المتحدة على استعداد لبذل جهد شامل لمساعدة جميع الأطراف للتوصل إلى تسوية في هذا العام، ونسب لنفسه الفضل في جعل إسرائيل تتخلى عن طلبها إجراء مباحثات وجهاً لوجه، ونفى أن يكون لإسرائيل حق الفيتو على السياسة الأمريكية [١١] .

وعندما صارت هذه التطمينات في يد الرئيس السادات أعلن في ١٩٧١/٢/٤م في مجلس الأمة عن موافقته على مد وقف إطلاق النار لمدة شهر، وفى نفس الخطاب واجه السادات الولايات المتحدة بانحيازها الكامل لإسرائيل إلا أنه تقدم بمبادرة مصرية جديدة يعتبر الالتزام بها مقياساً حقيقياً لرغبة إسرائيل في تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وقال في مبادرته أنه يطلب أن تنسحب إسرائيل انسحاب جزئي من الضفة الشرقية لقناة السويس وذلك في الفترة التي تمتنع فيها الأطراف عن إطلاق النار، واعتبار ذلك مرحلة أولى في جدول زمني يوضع فيما بعد لتنفيذ الأحكام الأخرى الواردة في قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢. وإذ تحقق هذا في هذه الفترة ستكون الجمهورية العربية المتحدة على استعداد للشروع فوراً في تطهير قناة السويس وإعادة فتحها أمام الملاحة الدولية خدمة للاقتصاد العالمي، وأعرب السادات عن اعتقاده أنه بهذه المبادرة يكون قد حول جهود المبعوث يارنج من عبارات مبهمة إلى تدابير محددة [١٢] .

ومما يجدر بنا ذكره، أن في اجتماعاً للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ألمح السادات عن مبادرته التي أعلن عنها أمام مجلس الأمة فرفضها على صبري – نائب رئيس الجمهورية آنذاك – وآخرون وعدلوا فيها فوافق السادات على تعديلاتهم إلا أنه عاد ونفذ ما أراد، غير أن الرافضين لها ظلوا يرون فيها إنها تعد

طريقاً للاستسلام في نظر الغرب، في حين كان السادات يرى فيها فرصة لأن يجذب الكثير من دول العالم المتضررة من إغلاق القناة لتأييده في خطوة تطهير القناة وإعادة فتحها، كما اختلفوا أيضا حول تجديد مبادرة روجرز من عدمه في الوقت الذي كان يريد السادات تجديدها كان على صبري يقف في موقف المعارض حتى أنه عبر عن ذلك بزيارته لموسكو في أوائل شهر فبراير ١٩٧١م عندما التقى مع اليكس كوسيجين **Alex Kossygin** رئيس الوزراء السوفيتي (١٣) .

أما رد فعل إسرائيل إزاء مبادرة السادات، فقد قبلت البحث فيها وركزت على فكرة إعادة فتح قناة السويس في مقابل انسحاب قواتها لمسافة ٤٠ كيلومتر وتخفيف الجمهورية العربية المتحدة لقواتها على الجانب الغربي للقناة. وفى ١٩٧١/٢/٩م دعت جولدا مائير **Golda Meir** للتصويت بخصوص فتح قناة السويس، غير أن أبرز ما أقلق جولدا مائير هو هل كانت الولايات المتحدة يهمها أمر فتح قناة السويس؟ حيث كانت وزارة الدفاع الأمريكية لا تريد فتح القناة حتى لا يتيسر للاتحاد السوفيتي إرسال إمدادات عسكرية لفيتنام الشمالية، غير أن الرد الأمريكي جاء على لسان الرئيس الأمريكي نيكسون حيث أوضح أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة إعادة فتح القناة، لكن تجميد مفاوضات يارنج وبقاء الوضع على ما هو عليه في الشرق الأوسط قد يعيد القتال مرة ثانية، وهو ما لا تريده الولايات المتحدة، فهي تفضل بدء المفاوضات مع الجمهورية العربية المتحدة خاصة وإن ذلك سيباعد بين جيش إسرائيل والجمهورية العربية المتحدة ويقلل من فرص مجئ ساعة الصفر. ويبدو أن الرد الأمريكي جاء بناء على طمأنة السادات لهم بأن اقتراحاته لا تخدم أي هدف من أهداف الحرب الباردة أو الأهداف السوفيتية، ورغم ذلك الرد الأمريكي إلا أن إسرائيل رفضت المبادرة لسببين رئيسيين:

١- لربطها بين الانسحاب الجزئي والكامل إلى ما وراء حدود ١٩٦٧/٦/٥م.

٢- ولاشترطها عبور القوات المصرية للضفة الشرقية للقناة بعد انسحاب إسرائيل(١٤).

وفى أعقاب مبادرة السادات وفى ١٩٧١/٢/٨م قدم جونار يارنج مذكرة إلى مصر وإسرائيل طلب من الطرفين التزامات متوازنة ومتزامنة وطلب من إسرائيل الموافقة من حيث المبدأ على الانسحاب إلى الحدود الدولية السابقة بين مصر وفلسطين في زمن الانتداب البريطاني مع مراعاة ترتيبات الأمن وحرية الملاحة في قناة السويس ومضيق تيران، وطلب من الجمهورية العربية المتحدة الدخول في اتفاقية سلام مع إسرائيل بما في ذلك إنهاء حالة الحرب واحترام استقلال إسرائيل وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة معترف بها وعدم التدخل في الشئون الداخلية لها (١٥) .

وردت مصر في ١٩٧١/٢/١٥م بقبول جميع النقاط التي أوردها يارنج، وأضافت عدداً آخر من النقاط. واستدعى محمود رياض – وزير الخارجية المصري– بيرجس – رئيس بعثة رعاية المصالح الأمريكية– وقدم له نسخة من رسالته التي سبق أن بعث بها إلى يارنج والتي ورد فيها موافقة الجمهورية العربية المتحدة على تعهداتها، وكرر رياض المطالبة بتكوين قوات حفظ سلام دولية تعمل في إطار قرارات مجلس الأمن. وحينما قرأ بيرجس الرد المصري كان سعيداً، وأوضح أنه متأكد أن رد إسرائيل سيكون إيجابياً وأن الولايات المتحدة تستطيع الآن الضغط على إسرائيل لقبول مقترحات يارنج، غير أن إسرائيل أعلنت في ١٩٧١/٢/٢٦م رفضها لها من الأساس لأنها لا توافق على تنفيذها من خلال مجلس الأمن، بينما رحبت إسرائيل باستعداد الجمهورية العربية المتحدة غير المسبوق للدخول في اتفاقية سلام مع إسرائيل، أما ردها حول مسألة الانسحاب فقد إتسم بالغلظة إذ قالت: إن إسرائيل لن تنسحب إلى خطوط ما قبل ١٩٦٧/٦/٥م وعرضت إسرائيل عوضاً عن ذلك التفاوض دون شروط مسبقة، ولكن الجمهورية العربية المتحدة اعتبرت رفض إسرائيل قبول مبدأ الانسحاب الكامل بمثابة شرط مسبق غير مقبول، وتلقاء هذه الظروف انتهت محادثات يارنج بصورة مباغته (١٦) .

وقبل سفر السادات لموسكو بأيام جاء السفير السوفيتي فينوجرادوف **Vingradov** لمقابلة محمود رياض وأبلغه رغبة بلاده في استمرارية المحاولات لإيجاد حل سلمى، فأبدى رياض استياءه وقال إذن ماذا كنا نفعل طيلة الثلاث

سنوات الماضية، وأوضح أن هناك تبرماً داخل الجيش المصري من عدم تسليمهم الأسلحة المتطورة مثل صواريخ فتح الثغرات في حقول الألغام وأجهزة الرؤية الليلية الخاصة بالمدرعات وكذلك أدوات التنشين عن بعد، فاندهش السفير السوفيتي من ذلك. وعندما أبلغ محمود رياض الرئيس السادات بما تم في هذه االمقابلة أعلن السادات عن مباركته لما فعله رياض [١٧] .

وفى ١٩٧١/٣/١م زار الرئيس السادات موسكو لمدة يومين والتقى بقادة الاتحاد السوفيتي وعلى رأسهم ليونيد بريجينفLeonid Brezhnev واتفقوا على إعطاء مصر كميات من الأسلحة المتقدمة في مجال الدفاع الجوي والطائرات مع الإبقاء على اطقم خبراء الدفاع الجوى السوفيتي حتى يتمكن المصريين من إنهاء تدريبهم على تلك الأسلحة المتطورة [١٨] .

وفى ١٩٧١/٣/٥م بعث الرئيس السادات برسالة إلى نظيره الرئيس نيكسون أورد فيها الأسباب التي دعته إلى عدم تجديد وقف إطلاق النار عند انقضاء موعده بعد ذلك بيومين، والأهم أنه ناشد نيكسون أن يتقدم بمبادرة لتحقيق اتفاق مرحلي على غرار ما ورد في مبادرته بتاريخ ١٩٧١/٢/٤ فأصدر نيكسون الأوامر إلى وزارة الخارجية للشروع في دراسة فكرة التسوية المرحلية بشأن إعادة فتح قناة السويس [١٩].

وفى ١٩٧١/٣/١٣م أعلنت جولدا مائير علناً أن إسرائيل قد تنسحب لكن يجب أن تبقى مدينة شرم الشيخ تحت سيطرتها وأيضا تبقى لنفسها طريقاً للاتصال بشرم الشيخ ويجب أن تكون سيناء منطقة معزولة السلاح كذلك لن تعود غزة وهضبة الجولان للمصريين والسوريين، والقدس ستبقى متحدة وأكدت على أنه سيتم إجراء تعديلات على حدود الضفة الغربية [٢٠] . ورداً على تصريحات مائير صرح ويليام روجرز في مؤتمر صحفي عقده بتاريخ ١٩٧١/٣/١٦ بتصريح هاجم فيه موقف إسرائيل وطالبها بأن تحصل على الأمن من خلال اتفاقيات سياسية مقبولة، كذلك من خلال ضمانات توفرها لها قوى دولية للحفاظ على السلام بدلاً من الاستيلاء على الأراضي بالقوة وأضاف أنه بالنسبة لرؤية الولايات المتحدة لموقف دولتي الجمهورية العربية المتحدة وإسرائيل فسياستنا تقوم على أن حدود عام ١٩٦٧م هي الحدود التي يجب أن تفصل بينهما شريطة إيجاد ترتيبات مرضية كنزع السلاح

في منطقة سيناء وأخرى تخص شرم الشيخ، وقد أكد روجرز إن اقتراحاته فيما يتعلق بالضمانات لم يكن يعنى أنها بديلة للمفاوضات أو اتفاق السلام ولكن المفاوضات هي التي ستحدد ما الذي سيتم ضمانه (٢١) .

أما رد الرئيس السادات على مبادرة جولدا مائير في ١٩٧١/٣/١٣م فقد جاء في أول إبريل عن طريق الوزير المفوض الأمريكي دونالد بيرجس إذ قال له أنه لن يقبل أن تبقى معهم شرم الشيخ ولكنه يقبل وجود مناطق معزولة السلاح على أن تكون هذه المناطق بطول الحدود على الجانبين. ويبدو أن رد السادات اتسم بالحدة مرتكزاً على الرد الذي وصله من نيكسون في ٣/٣١ حيث أخطره بقبوله مبادرته التي أعلن عنها في ١٩٧١/٢/٤م بخصوص تطهير قناة السويس وإعادة فتحها وإيجاد قوات طوارئ دولية على جانبي الحدود، ومما يجدر بنا ذكره أن ويليام روجرز قد حاول إقناع آبا إيبان **Abba Eban** -وزير الخارجية الإسرائيلي- بعد تصريح جولدامائير في ٣/١٣ أن إسرائيل عليها أن تقبل بضمانات فهي أفضل من الشروط التي تضعها إسرائيل (٢٢) .

فما كان من إسرائيل إلا أن تقدمت باقتراح في إبريل ١٩٧١م كان فحواه أنه يجب أن تكون قناة السويس مفتوحة أمام سفن كافة الدول بما فيها إسرائيل، وأن يكون وقف إطلاق النار غير محدداً بمدة زمنية .

وعلى الجمهورية العربية المتحدة أن تتعهد بعدم استئناف الحرب،وإن ترابض لقوات الإسرائيلية على مسافة محددة من القناة. كما يسمح بتواجد مدنيين مصريين على الضفة الشرقية لتشغيل القناة مع عدم السماح بدخول أي قوات مسلحة إلى منطقة شرق القناة .

تقلص الجمهورية العربية المتحدة قواتها حسب الاتفاق في غرب القناة، ويحظر بناء أي جسور على القناة ولا يسمح برسو قطع بحرية عسكرية على طول القناة.

وأكدوا أن الخط الذي سيرابط فيه الجيش الإسرائيلي لن يكون الخط النهائي ولكنه سيحدد من خلال اتفاق السلام الذي سينسحب بموجبه الجيش الإسرائيلي إلى الخط الذي سيتم الاتفاق عليه، وبعد ١٥ يوم من سريان الاتفاق سيتم تبادل الأسرى،

والانسحاب الإسرائيلي سيبدأ بمجرد تطهير القناة وفتحها وبدء العمل فيها، وهذا الاتفاق لن يؤثر بأي حال على مفاوضات التوصل إلى سلام عالمي عادل.غير أن هنري كيسنجر **Henry Kissinger** -مستشار الأمن القومي الأمريكي- كان رد فعله يتسم بالغضب الشديد وتعجب من الاقتراح وعرض أن يكن هذا الاقتراح مقدم من قبل جوزيف سيسكو **Joseph Sisco** [٢٣] .

وهكذا نكون قد عرضنا كيف صارت علاقة مصر بالولايات المتحدة الأمريكية منذ تولي السادات، مسلطين الضوء على تلك التغييرات الطفيفة التي بدأت تلوح في الأفق فور تولي السادات السلطة ومحاولته التوازن بين القوتين الأعظم، ومبادرته التي قدمها في فبراير من عام ١٩٧١م ومن اتجاهه صوب التهدئة مع العدو وأمله في استرداد الأرض بالسلام. وللنتقل لصراع داخلي لم يخلو من أيدي أجنبية في تسييره، وكيف توجهت مصر للحرب .

موقف الولايات المتحدة من ثورة التصحيح :

إن الصراع المحتدم على السلطة في الجمهورية العربية المتحدة والذي سبق وأشرنا إليه كان لابد له أن يأتي اليوم الذي يُحسَم فيه خاصة وأنه صار في تصاعد مستمر منذ اعتلاء السادات سدة الحكم بسبب الخطوات السياسية التي اتخذها والتي لم تكن تقبلها مجموعة على صبري أو مراكز القوى على حد تعبير السادات [٢٤] .

وفى ٢ مايو أُعلن عن استقالة على صبري من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية، وفى ١٣ مايو تقدم الفريق محمد فوزي - نائب رئيس الوزراء - وشعراوي جمعه - وزير الداخلية - ومحمد فائق - وزير الإرشاد القومي- ووزراء آخرين باستقالتهم فيما اعتبره السادات وسيلة للضغط عليه للرجوع عن قراره بعزل على صبري، فأعلن في ١٥مايو أمام مجلس الأمة - الذي صار من حينها مجلس الشعب - الإطاحة بالرجال الآتي أسماؤهم سامي شرف - وزير شئون الرئاسة - وسعد زايد - وزير الإسكان - وحلمي السعيد - وزير القوى الكهربائية - وأحمد كامل - رئيس المخابرات - كما تضمنت كبار المسئولين في الاتحاد الاشتراكي العربي مثل عبد المحسن أبو النور أمين عام الاتحاد الاشتراكي وضياء الدين داود،

ولبيب شقير عضوي اللجنة التنفيذية العليا، إضافة إلى فريد عبد الكريم – عضو اللجنة المركزية وأمين الاتحاد الاشتراكي بالجيزة ، كما ضمت من السلطة التشريعية رئيس مجلس الأمة ونائبيه وخمسة عشرة عضواً من أعضائه، في حين ابقى محمود رياض في منصبه وزيراً للخارجية [٢٥].

وعلى إثر اجتماع عقده المكتب السياسي السوفيتي تقرر إرسال بودجورنى **Nicolai Podgorny** –رئيس الاتحاد السوفيتي – وفور وصولهم في ١٩٧١/٥/٢٥م طلب بودجورنى اجتماعاً منفرداً مع الرئيس السادات وخلاله أبلغه بمشروع معاهدة صداقة وتعاون بين الدولتين وأبلغه أنه لن يستطيع العودة إلى موسكو بدون توقيع هذه المعاهدة.[٢٦] وفعلاً وقع السادات معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ١٩٧١/٥/٢٧م على أن تكون سارية لمدة ١٥ عاماً [٢٧] . وهذه المعاهدة كانت أول معاهدة من نوعها يبرمها الاتحاد السوفيتي مع دولة من خارج المعسكر الاشتراكي.

وأثناء زيارة بودجورنى وعد السادات بأنه سيرسل بعد ٤ أيام من عودته إلى موسكو طائرات ميج ٢٣و ميج ٢٥ والصواريخ التي سبق للسادات أن طلبها خلال زيارته السابقة للاتحاد السوفيتي. [٢٨] ومما يجدر بنا ذكره إن من أبرز أسباب قلق الاتحاد السوفيتي من الإطاحة بمجموعة على صبرى أنها جاءت متزامنة مع زيارة ويليام روجرز **William Rogers**– وزير الخارجية الأمريكي– في ١٩٧١/٥/٤م وهى الزيارة التي تعد الأولى لوزير خارجية أمريكي منذ ثمانية عشر عاماً.[٢٩] أما عن زيارة روجرز فأبرز ما جاء بها أنه عرض خطة للانسحاب الإسرائيلي وإقامة تسوية بين مصر وإسرائيل واستبعد عدم قيام الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات، وأشار إلى أن الاتفاق على إعادة فتح القناة يخدم مصالح الاتحاد السوفيتي أولاً أكثر من بلاده، غير أنه سيخدم أيضا التجارة الدولية [٣٠] . فرد محمود رياض قائلاً:إن إغلاق القناة لايشكل لنا عبئاً اقتصادياً فإن المساعدات العربية تأتى لنا بما يوازى دخلها ومن ثم فهي لا تؤثر علينا كثيراً والمطلوب هو سحب إسرائيل لقواتها إلى خط يبدأ من العريش شمالاً إلى رأس محمد جنوباً ثم انسحاب آخر حتى خارج قطاع غزة، كما عرض روجرز لاقتراح اتفاقية تضم أربع نقاط هي: وقف

إطلاق النار، إعادة فتح القناة للملاحة الدولية، الانسحاب الإسرائيلي، ارتباط الاتفاق النهائي بالتسوية النهائية. ثم طرح المبادئ التالية للموقف الأمريكي .

أ- لا ضم لأراضى بالقوة مع الأخذ في الاعتبار الجوانب الأمنية للأطراف المعنية.

ب- مراعاة التوازن في التسليح بين إسرائيل والدول العربية .

ج- اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالتوصل لاتفاق مرحلي إذ اعتبرته مصر وإسرائيل خطوة نحو قرار ٢٤٢ولعدم وضوح القرار بالنسبة لمصر وإسرائيل فالأمل في إمكان الاتفاق على تفسير مشترك يجمع بين التفسير المصري والأمريكي .

د- استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لأن تلعب دوراً بناءاً لو طلبت مصر منها ذلك علماً بأن إسرائيل توافق على دور أمريكي نشط .

و- أن الوجود السوفيتي العسكري في مصر يعتبر عاملاً معوقاً وفى غيابه يمكن التصرف بطريقة مختلفة (٣١) .

وعلق السادات على البند الأخير قائلاً: أنه سبق أن أرسل رسالة إلى نيكسون أوضح له أن الأسطول السوفيتي يحصل على تسهيلات ملاحية في موانئ مصر المطلة على البحر المتوسط سيستمر ذلك تقديراً من الجمهورية العربية المتحدة لمواقف الاتحاد السوفيتي معها في أيامها الصعبة، ورد نيكسون مؤكداً قبوله ذلك الوضع ما دام في خدمة البلاد (٣٢) .

وفى ١٩٧١/٥/٩م عاد إلى القاهرة جوزيف سيسكو – مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط – الذي كان قد غادرها مع ويليام روجرز إلى إسرائيل، ومما يذكر أن روجرز قد لاقى عناء شديداً في التفاهم مع المسئولين الإسرائيليين عكس المرونة التي لاقاها من الرئيس السادات. وقد عاد سيسكو مفوض من روجرز، حاملاً معه وجهة نظر إسرائيل والتي كانت تتضمن الاتفاق حول:

١- إعادة فتح القناة دون الارتباط بالانسحاب النهائي، ورفض عبور قوات مصرية إلى الضفة الشرقية لقناة السويس .

٢- الاحتفاظ بمدنيين إسرائيليين فى تحصينات خط بارليف بعد الانسحاب، ومرور السفن والبضائع الإسرائيلية عبر القناة بعد فتحها للملاحة، عمل ترتيبات مصرية إسرائيلية مشتركة لإتمام ذلك مع استبعاد دور الأمم المتحدة .

فرفض السادات، حيث قال أنه يجب أن يكون هناك توازناً في عدد الجنود وكميات العتاد للقوات المتواجدة في سيناء وأكد على ضرورة العودة لحدود عام ١٩٦٧. ولكن مع رفض مصر للعرض الإسرائيلي فإنها استفادت من ذلك بإرساء خطاً للاتصال افتقدته لسنوات طويلة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية (٣٣) .

ولا نستطيع أن نغفل إشارة واضحة أوردها البعض في أن زيارة روجرز كان لها الأثر الفعال في الإطاحة بمجموعة على صبري حيث يشير البعض إلى أن روجرز أثناء زيارته قد أبلغ السادات بأن على صبري ومجموعته يضعون أجهزة تنصت بمكتبه وبيته، وربما يكون الإطاحة بعلي صبري قبل مجئ روجرز بيومين إشارة من السادات للولايات المتحدة بإمكانية حدوث تغيرات في توجيهات السياسية الخارجية المصرية وإمكانية قيام السادات بتصفية الوجود السوفيتي في الجمهورية العربية المتحدة (٣٤) .

وفى ١٩٧١/٥/٢٠م اجتمع محمود رياض وزير الخارجية مع دونالد بيرجس الوزير المفوض الأمريكي بالقاهرة، وقدم له رد مصر على النقاط التي عرضها سيسكو بتاريخ ٥/٩.(٣٥) وفى ٥/٢٣ عاد بيرجس لمقابلة نائب وزير الخارجية صلاح جوهر ومعه إعادة صياغة لرد مصر الذي سلمه له رياض، وقدمها باعتبارها اقتراحاً مصرياً ايجابياً. وبعد توقيع المعاهدة المصرية السوفيتية بادر السادات بإبلاغ الأمريكيين بأن هذه المعاهدة لن تغير شيئاً من علاقته معهم، ولكي يوضح اهتمامه بالاتفاقية المرحلية السابق الإشارة إليها اجتمع في ٥/٣٠ مع دونالد بيرجس لبحث شروط مصر الخاصة بالتسوية، وكان السادات مصراً على أن يحصل على الممرات وعلى إرسال دبابات عبر القناة للضفة الشرقية. وفى ١٩٧١/٦/٤م استلم دونالد بيرجس اقتراحاً مصرياً رسمياً تضمن النقاط التي تم الاتفاق عليها وكان في واقع الأمر مطابقاً لما قدمه بيرجس في ٥/٢٣ الذي حمل هذا الاقتراح وقدمه إلى ويليام

روجرز في ١٩٧١/٦/٤م ومنذ هذا التاريخ لم يصل إلى الرئيس السادات أي رد عن هذه المقترحات (٣٦).

ويبدو أن تأكيدات السادات التي قدمها إلى دونالد بيرجس في ١٩٧١/٥/٣٠م بخصوص توقيعه معاهدة الصداقة والتعاون وتطميناته له بأنها لن تؤثر على توجه مصر نحو السلام وأنه لا يزال يسعى إلى التوصل إلى اتفاقية مؤقتة كل ذلك لم يكن كافياً حيث أن توقيع المعاهدة أثار قلاقل في الإدارة الأمريكية إذ اختلف حولها كل من ويليام روجرز وزير الخارجية الأمريكي وهنري كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي، فقد كان روجرز ينظر إلى الصراع العربي – الإسرائيلي من منظور إقليمي وكان يركز على تسوية الخلافات بين العرب وإسرائيل، كما كان على استعداد لممارسة نوع من الضغط على إسرائيل لاقتناعه بأنها المسئولة عن وضع العراقيل أمام محاولات التسوية المختلفة، كما أن روجرز لم يكترث إلى حد كبير بمخاطر التهديد الشيوعي في المنطقة وذهب إلى أبعد من هذا، فأقترح أن يكون من بين الضمانات الدولية للتسوية السلمية للصراع في المنطقة أن يتم تشكيل قوات دولية تضم قوات من الاتحاد السوفيتي إلى جانب قوات من الولايات المتحدة.

أما كيسنجر فقد كان على العكس تماماً حيث كان ينظر إلى الصراع العربي – الإسرائيلي من منظور الصراع العالمي بين القطبين، ومن ثم فلم يكن يكترث بحل الصراع العربي – الإسرائيلي أو عدم حله بقدر ما كان يركز على أثار التسوية المحتملة لذلك الصراع العربي على مواقع كل من القطبين في المنطقة والمكاسب التي يمكن أن يجنيها كل منهما من جراء التوصل إلى تسوية معينة لذلك الصراع. وقد ألقى الخلاف بين كل من روجرز وهنري كيسنجر بظلاله على موقف كل منهما من المعاهدة السوفيتية فعلى حين كان يرى روجرز أنها ستدفع السادات إلى اتخاذ مواقف أكثر مرونة لشعوره بأنه يتفاوض من موقف القوة، كان كيسنجر يرى أن التوصل إلى تسوية للصراع في ذلك الوقت بالذات سوف يجعل الأمر يبدو كما لو أن المعاهدة المصرية – السوفيتية قد أتت بثمارها في حث الولايات المتحدة وإسرائيل على التوصل إلى تسوية سلمية مما كان سيزيد من اقتناع دول العالم الثالث بجدوى الاعتماد على الاتحاد السوفيتي. ويبدو أن نيكسون قد انتصر في نهاية الأمر لرأى

كيسنجر المعارض للتوصل إلى تسوية سلمية في تلك المرحلة لاسيما أن مصر كانت تشكل في ذلك الوقت قاعدة للنفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط. وهذا الاتجاه من الإدارة الأمريكية يستهدف العمل أولاً على إخراج السوفيت من مصر قبل إجراء أية تسوية حتى تحرم من مزايا الاستفادة من الوجود السوفيتي كورقة ضغط خلال المفاوضات وبالتالي تتم التسوية تحت الضغط العسكري الأمريكي وحسب الشروط الإسرائيلية (٣٧) .

وفى ١٩٧١/٧/٦م جاء إلى القاهرة مايكل ستيرنر **Michael Sterner** – رئيس مكتب مصر بوزارة الخارجية الأمريكية – لمقابلة الرئيس السادات لإبلاغه بأنهم قد توصلوا إلى أفكار حول استمرار جهودهم السياسية إلا أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجيته يريدان استطلاع عوامل المرونة والرغبة في التفاوض لدى مصر وخاصة في ظروف توقيع معاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية مما قد يؤثر سلباً على سباق التسلح في المنطقة ويضع احتمالات إيجاد اتفاق. وتوقفت إلى هنا المحادثات المصرية الأمريكية قرابة شهرين (٣٨) .

وفى ١٩٧١/٩/٢م أعلنت الجمهورية العربية المتحدة عن عودتها إلى الاسم القديم وهو مصر، وفى الأسبوع الأول من شهر سبتمبر استطاعت مصر القبض على شبكتي تجسس أمريكيتين، وفى لقاء جمع بين اللواء أحمد إسماعيل ورئيس شبكة المخابرات الأمريكية يوجين تراون وكان يعمل أيضا تحت غطاء سياسي في بعثة رعاية المصالح الأمريكية قال الأخير أن المقصود بهذه العملية التجسس على السوفيت وليس مصر. وأن المعلومات التي حصلوا عليها لم تُرسل إلى إسرائيل. وفى نفس الشهر بدأت الولايات المتحدة في إرسال شحنات من الطائرات المتطورة لإسرائيل. وفى ٩/٢٥ أعلن نيكسون في مؤتمر صحفي إن إرساله للطائرات يرجع لرغبته في حفظ الميزان العسكري في المنطقة (٣٩) .

وعندما لاحظ الرئيس السادات تباطؤ الولايات المتحدة فى حل القضية قرر السادات تحريك المياه الراكدة وسافر إلى الاتحاد السوفيتي في ١٠/١١ في محاولة منه إثارة قلق الولايات المتحدة من أنه سيميل ثانية إلى الاتحاد السوفيتي أو قد يرجع سفره لمحاولة والتوصل لتحقيق التوازن العسكري بين مصر وإسرائيل الذي غاب

بسبب عدم وفاء القادة السوفييت بوعودهم بخصوص التسليح وهو الأمر الذي تسبب في حرج موقفه إذ سبق له أن أعلن أن عام ١٩٧١م هو عام الحسم [٤٠] . وفي أثناء الاجتماعات سأل برجينيف السادات ما هو المقصود بعام الحسم، والوسائل المتوفرة لتحقيق ذلك؟ فأجاب السادات بأنه مع عدم حدوث تقدم في القضية يخشى أن ينساها العالم وأنها ستؤجل إلى ما بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية، هذا إلى جانب أنه يمكن الانتظار عام أو عامين إذا كان هذا من شأنه الوصول لحل القضية بشكل عام. ثم أبلغ السادات القادة السوفيت بما أسفرت عنه الاتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية ومحاولتها فرض حل مرحلي لإعادة فتح قناة السويس دون الارتباط بحل نهائي، وأضاف إلى أنه لا يوجد جندياً سوفيتياً يقاتل مع المصريين حربهم، ولا يبغى مواجهة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، فأكد بريجينيف على قبوله المقترحات المصرية ورفضه للمقترحات الأمريكية والإسرائيلية،ووعده بإرسال أسلحة حديثة، كما أكد على خطوط استراتجية تمثلت في الآتي:

- التأكيد على الصداقة بين مصر والاتحاد السوفيتي وبناء الاشتراكية ومقاومة الاستعمار، وأن سياسة الاتحاد السوفيتي تميل إلى الحل الشامل وليس المرحلي.

- نفى علاقتهم ومجموعة علي صبري، كما أكد أنه كان يستقبلهم كممثلين للسادات [٤١] .

وفى أول نوفمبر ١٩٧١م وقعت الولايات المتحدة وإسرائيل مذكرة تفاهم بشأن المعونة الأمريكية لإسرائيل لتعزيز اكتفائها العسكري [٤٢] .

وفى اجتماع السادات بمجلس الشعب في ١١/١١ أعلن سحب مبادرته التي أعلنها في ٢/٤ من نفس العام، وطالب إسرائيل بالرد على المبادرة التي قدمها جونار يارنج في ١٩٧١/٢/٨م وأعتبر ذلك شرطاً مسبقاً لأي خطوة مصرية مستقبلية [٤٣] .

وعليه اتجهت مصر للأمم المتحدة لتأكيد تأييدها لمهمة يارنج، وطلبت من الولايات المتحدة الأمريكية أن لا تعوق المناقشة حتى لا تغلق طريق السلام. وتم عرض القضية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالفعل تم إصدار قرار رقم

٢٨٥١ بتاريخ ١٢/٢ يطالب إسرائيل بإنهاء كل الإجراءات الاستيطانية التي تتخذها، وإنهاء سلسلة الأعمال الجارية في الأراضي المحتلة وعدم جواز ضم أي أراضى بالقوة، وعدم إقامة مستوطنات في الأراضي المحتلة، فامتنع مندوب الولايات المتحدة عن التصويت على هذا القرار، كذلك اعترضت على القرار رقم ٢٨٩٩ الصادر بتاريخ ١٩٧١/١٢/١٣م الذى يطالب الأطراف المعنية بتنفيذ قرار ٢٤٢، وعليه قررت الولايات المتحدة فيما بعد وقف مبادرتها وإمداد إسرائيل بصواريخ "لانسى" أرض – أرض في تصعيد واضح لتأييد إسرائيل، وإثر زيارة جولدا مائير لواشنطن أوائل شهر ديسمبر تقرر في ١٢/٣١ البدء من حيث المبدأ استئناف شحن طائرات F4 إلى إسرائيل (٤٤) .

أسباب عدم الحسم في عام الحسم ١٩٧١م:

إن سلمنا بما قاله السادات أثناء زيارته للاتحاد السوفيتي في ١١، ١٢ / ١٠ عند مقابلته ليونيد بريجنيف بخصوص عام الحسم فأننا نضع أنفسنا أمام تساؤل مهم وهو كيف للسادات أن يقرر أن عام ١٩٧١م هو عام الحسم دونما الاتفاق والتنسيق مع الاتحاد السوفيتي – المورد الأساسي للسلاح – وهو أمر يُشعرنا بأن ارتكاز السادات على الحسم في هذا العام لا يرجع إلى ثقته في الاتحاد السوفيتي إنما إلى ورقة أخرى لم يكشف عنها السادات في لقائه سالف الذكر مع قادة الاتحاد السوفيتي، ونستطيع أن نتبين هذه الورقة من الرسالة التي أرسلها ويليام روجرز وزير الخارجية الأمريكي إلى نظيره المصري في بداية عام ١٩٧١م ليطمئنه فيها أن عام ١٩٧١م هو عام الحسم، فيعتقد الباحث أن يقين السادات في الحسم يعود إلى هذه الرسالة التي قد تكون لعبت دوراً في تأكيد فكرة أن الولايات المتحدة ستكثف من أداء دورها كوسيط إيجابي لإيجاد حل سلمى، أما إن لم يحدث ذلك فإن للسادات يتكئ على ورقة الحرب مستنداً على المساعدات العسكرية للاتحاد السوفيتي التي حاول أن يضغط عليهم لسرعة تنفيذها، غير أن الرياح تأتى بما لا تشتهى السفن فتزايد حدة التوتر على الحدود الهندية الباكستانية أدى إلى صرف السوفيت نظرهم عن منطقة الشرق الأوسط، خاصة وأنهم قد ارتبطوا مع الهند بمعاهدة تعاون وصداقة في ١٩٧١/٨/٩م وقعها عن السوفيت وزير خارجيتها اندريه جروميكو **Andrei**

Gromyko، مما دفع السوفيت إلى سحب بعض أسلحتهم المتواجدة بمصر وايقاف شحن الأسلحة المتوجهة إليها وتوجيهها إلى الهند، خاصة وأن الحرب الهندية الباكستانية تحمل للسوفيت الكثير لأن هزيمة باكستان وهى حليفة للولايات المتحدة في حلف الساتو يعنى الكثير من رد الاعتبار والكرامة لما حدث للاتحاد السوفيتي في حرب عام ١٩٦٧م بمصر (٤٥) .

عام الانتخابات الأمريكية

كان على القادة المصريين أن يعيدوا حساباتهم، خاصة وأنهم يعون تماماً من ذي قبل أن دخولهم في ١٩٧٢م سيؤجل البت في القضية إلى ما بعد الانتهاء من الانتخابات الأمريكية، خاصة وأنهم يعلمون أن أصوات اللوبي الصهيوني أمراً مؤثراً في نتائج الانتخابات الأمريكية، وأن الإدارة الأمريكية أياً كانت انتماءتها ستعمل على إرضائهم (٤٦)

وبالفعل نرى ذلك في اجتماع جوزيف سيسكو وإسحاق رابين**Yizhak Rabin** – سفير إسرائيل لدى واشنطن الذي أسفرت عن مذكرة تفاهم أخرى بتاريخ ١٩٧٢/٢/٢م، وافقت الولايات المتحدة بمقتضاها على أن تبيع لإسرائيل كميات كبيرة من الطائرات. وفى ٢/٧ التقي موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي مع هنري كيسنجر، وأكد الأول أنه لا يقبل تسوية بدون إعلان مصر لإنهاء حالة الحرب. أما عن مشكلة شرم الشيخ واتصاله البرى بميناء إيلات فهو أمر يتضمن تعديلات حدودية. وفى ١٩٧٢/٢/٩م قدم نيكسون تقريراً إلى الكونجرس أبرز فيه دور الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، واستشهد فيه بما قاله في السابق من أن المصالح الأمريكية والسوفيتية على طرفي النقيض إلى أبعد حد في منطقة الشرق الأوسط باستثناء الرغبة في تفادى المواجهة معاً، وبذلك لم يتقدم نيكسون بأي اقتراحات حول كيفية حل النزاع. ورغم ذلك توجه السادات إلى الولايات المتحدة يطلب فتح حوار أمريكي مصري، غير أن الأمريكيين لم يقدموا رداً قاطعاً على الطلب المصري ترقباً لنتائج قمة موسكو. وفى ٢/١٥ التقى كيسنجر وأناتولي دوبرنين **Anatoly Dobrynin** –السفير السوفيتي–وأوضح الأول بعض النقاط بشأن التسوية الجزئية التي تخص الانسحاب إلى خط بعيد عن القناة كغرب الممرات كذلك إمكانية

التفاوض لعبور عدد قليل من العسكريين إلى شرق القناة غير أن دوبرنين أكد أن نقاط التفاوض هي التسوية الشاملة الكاملة حيث أن النظرية السوفيتية تقوم على أن تتم تسوية شاملة ويجبر عليها كل أطراف النزاع (٤٧) .

أيضا كانت هناك تحركات للدكتور أشرف غربال – رئيس بعثه رعاية المصالح المصرية بالولايات المتحدة- حيث اجتمع مع هارولد سوندرز **Harold Saunders** مساعد وزير الخارجية الأمريكي في ١٩٧٢/٢/١٦م مستفسراً عما نشرته مجله (أفنيش ويك) المتخصصة في شئون الطيران بخصوص انتقال قضية الشرق الأوسط بحيثياتها إلى قبضة البيت الأبيض وسيتم دراستها في مؤتمر قمة موسكو الذي سيعقد في يونيو ١٩٧٢م بين القادة السوفيت والأمريكيين، وكان رد سوندرز لأشرف غربال إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية واحدة سواء في البيت الأبيض أو خارجه (٤٨) .

وفي شهر إبريل سافر السادات للاتحاد السوفيتي وذلك كان بغرض أن يؤكد للسوفيت على متانة قوة العلاقات المصرية – السوفيتية لتأييد موقفهم التفاوضي أثناء مؤتمر موسكو، أملاً في أن يؤدى دعمه للسوفيت إلى إيجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط. وفى أثناء الزيارة أوضح السادات أنه قد وصلته رسالة شفوية من الولايات المتحدة تعرض بدء المفاوضات المباشرة مع إسرائيل دون شروط مسبقة بغرض إعادة فتح قناة السويس وكان ذلك من وجهة نظر السادات يعنى إن إسرائيل تدرك عدم قدرة مصر على تغيير الوضع الراهن بالقوة، ومن ثم لن تستجيب لتحقيق تسوية سلمية عادلة (٤٩) .

أما الولايات المتحدة فكانت تتسم بالإثارة حيث أنها قررت أن يسبقها إلى موسكو وصول أخبار القذف الأمريكي المكثف لفيتنام الشمالية وزرع الألغام بميناء هايفونج في ١٩٧٢/٥/٨م وذلك أملاً في أن تؤدى هذه الإجراءات إلى منع تدفق الأسلحة على هانوى، والذي يثير العجب في هذه التحركات الأمريكية أنهم كانوا يعلمون أن من شأن هذه التحركات إثارة صراع سافر مع الاتحاد السوفيتي، بالإضافة إلى أنهم لم يقدموا أي خطوة إيجابية في الموقف بالشرق الأوسط اللهم إلا المبادئ

الثمانية التي اتفق عليها بين كيسنجر وجروميكو في لقائهم في نهاية شهر إبريل بموسكو وتتضمن الآتي :

- أن تكون الاتفاقية شاملة ولكن يمكن تنفيذها على خطوات.
- تتضمن أحكاماً عن انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في ١٩٦٧م.
- أن أي تعديلات في الحدود ينبغي أن تنشأ عن اتفاق يتم بين الأطراف طواعية.
- أن ترتيبات الأمن يمكن أن تشتمل على مناطق مجردة من السلاح، وقوات للأمم المتحدة في شرم الشيخ، وضمانات دولية بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي .
- أن تؤدى الاتفاقية إلى إنهاء حالة الحرب وإقرار السلام .
- وأن يتم تأكيد حرية الملاحة عبر المضايق وقناة السويس، بما يتفق مع سيادة مصر
- أن الاتفاقية يجب أن تتضمن الاعتراف باستقلال جميع الدول في الشرق الأوسط وسيادتها بما فيها إسرائيل.

وارتأى السوفيت أن مشكلة اللاجيئين الفلسطينيين يجب أن تُحل على أساس عادل طبقاً للقرارات المتعلقة بذلك، الصادرة من الأمم المتحدة.وارتأت الولايات المتحدة أن إنجاز الاتفاقية يجب أن ينطوي على مفاوضات بين الأطراف (٥٠)

وخلال الفترة من ٢٢-٣٠مايو عقد مؤتمر القمة بين القوتين الأعظم في موسكو برئاسة كلاً من الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون والرئيس ليونيد بريجينيف، والذي يعتبر إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في العلاقات بينهما عرفت باسم الوفاق أو الانفراج **Détente** وقد توصلت الدولتان إلى إعلان المبادئ الأساسية وهى : المادة الأولى : تقوم علاقتهما على أساس التعايش السلمي وأن تحولا دون نشوء مواقف من شأنها التسبب في تفاقم خطير في علاقتهما .

المادة الثانية : إنهما ستتذرعان على الدوام بضبط النفس في علاقتهما المتبادلة وتكونا مستعدتين للتفاوض وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية .

المادة الثالثة : على الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مسئولية خاصة في عمل كل ما في طاقتها بحيث لا تنشأ نزاعات أو مواقف تؤدى إلى زيادة التوترات الدولية. وقد فسرت القاهرة تلك المادة على أنها اتفاق بين القوتين الأعظم على تجميد الوضع أو فرض حالة من الاسترخاء العسكري في المنطقة. وهو ما تأكد من البيان الختامي للمؤتمر الذي صدر في ١٩٧٢/٥/٢٩م حيث أكدت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي من جديد تأييدهما لقرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ ولمهمة يارنج، وإن تسوية النزاع العربي–الإسرائيلي من شأنها أن تهئ الإمكانيات لتطبيع الموقف في الشرق الأوسط وتسمح بالنظر في الخطوات الأخرى الكفيلة بتحقيق الاسترخاء العسكري في هذه المنطقة. وهذا البيان يعنى موافقة كلا من الدولتين العظميتين على تجميد الوضع في الشرق الأوسط خشية الإضرار بعلاقاتهما الخاصة. وتحت ستار الانفراج اقنعت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بالإقلال من تأييدهم للعرب، وهو ما يفسر إحجام السوفيت عن تقديم الأسلحة المتطورة لمصر وتأخير عمليات الشحن الأمر الذي كان يثير ثائرة السادات على مدى شهور وقد بدى وأن موسكو تسعى إلى تحسين علاقاتها مع واشنطن على حساب التزاماتها تجاه مصر والعرب، واتجاه السوفيت لتجميد الموقف "حالة لا سلم ولا حرب " وكان هذا يعنى أن مشكلة الشرق الأوسط لم تعد بالنسبة للاتحاد السوفيتي ولا واشنطن مشكلة ملحة.(٥١)

وبدا أن كيسنجر قد نجح في تحقيق مأربه بألا يتضمن البيان الختامي للقمة أي جديد بالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي حتى يقضى على أية أفكار للسادات بجدوى الاعتماد على السوفيت في التوصل إلى تسوية مقبولة من جانب العرب. وبدا الشعور بالإحباط يسيطر على السادات. وقد روى كيسنجر ذلك في مذاكرته عن تلك الفترة بقوله : مما لاشك فيه أن السوفيت قد تحملوا ثمناً باهظاً لتجاهلهم مشكلة الشرق الأوسط خلال قمة موسكو، وأن سعيهم للإبقاء على الوفاق مع الولايات

المتحدة وحاجتهم إلى القمح الأمريكي دفعهم إلى عدم محاولة إثارة الغرب في منطقة من أكثر مناطق العالم حساسية بالنسبة له [٥٢].

موقف الولايات المتحدة من طرد الخبراء السوفيت :

لم يكن قرار الرئيس السادات في ١٩٧٢/٧/٨م بطرد الخبراء السوفيت وليد اللحظة وإنما سبقته إرهاصات ساهمت في اتخاذه، قيام مصر بتخفيض عدد كتائب الدفاع الجوى السوفيتي الموجودة في مصر، ومنها ما سنرصده الآن: في أعقاب انتهاء مؤتمر القمة السابق، وفى ١٩٧٢/٥/٣١م التقى السادات وإيجور باتيسكى **Pavel Batitsky** – قائد الدفاع الجوى السوفيتي – والسفير فلاديمير فينوجرادوف وكبير الخبراء السوفيت في مصر فاسيلى لاشينك **Fassile Lashchenk** وطالبهم بضرورة إبلاغ القيادة السوفيتية بسرعة توريد سلاح الردع المتفق عليه [٥٣] .

وبعد مؤتمر القمة وفى محاولة من الولايات المتحدة لتأكيد عجز السوفيت عن تحقيق تسوية سياسية عاد جوزيف سيسكو ليطرح مجدداً المبادئ التي تحكم سياسة بلاده على النحو التالي :

- تأييد الولايات المتحدة للتسوية السياسية لتجنب اندلاع حرب عربية – إسرائيلية أخرى، وكذا تجنب المواجهة العسكرية بين القوتين الأعظم.

- إن الوسيلة العملية هي إبرام اتفاقية مرحلية حول قناة السويس تكون خطوة أولى هامة نحو تسوية شاملة وسلمية ونهائية، واستئناف العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية .

- إن إمداد إسرائيل بالأسلحة لا يتعلق بالأطراف المحلية في المنطقة وحدهم ولكن بالوجود السوفيتي في المنطقة أيضاً.

وفى ٦/٢٦ بعث الرئيس نيكسون برسالة شفهية للرئيس السادات حول مؤتمر موسكو حاول فيها أن يخلق الانطباع القوى بالمكانة المتواضعة الذي احتلته قضية الشرق الأوسط في المباحثات، وأعرب عن الثقة بأن الدولتين ترغبان في منع النزاع في أي منطقة من العالم لأن يتطور إلى مواجهة مباشرة بينهما، والأمل أن يساعد ذلك على منع النزاعات والمواجهات المستقبلية، وأخيراً أكد نيكسون أن الولايات

المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي لم يُدعيا في المؤتمر للحديث باسم أي دولة أخرى.

فجاء رد الرئيس السادات عنيفا متضمناً :

- ضرورة التصفية النهائية لبؤر العدوان وتحقيق العدالة وتأمين الحقوق المشروعة للشعوب لتجنب المواجهة بين القوتين، وحق كل دولة في تأييد مصالحها الوطنية المشروعة لن يكون محل نقاش.
- التنويه إلى مسئولية الولايات المتحدة عن استمرار العدوان على الأرض العربية.
- إن قضيتنا تحتل في اهتمامنا الأسبقية عن كل ما عداها.(٥٤)

وبعد رد السادات اجتمع أشرف غربال في يونيو ١٩٧٢م مع وليم روجرز بحضور مايكل ستيرنر رئيس مكتب مصر بوزارة الخارجية الأمريكية حيث أبدى روجرز أسفه لما تطورت إليه الأمور خلال عام مضى، وأنه يتصور أن الأمر يرجع إلى سوء تفاهم وأكد أنه لم يكن هناك أي قصد سيئ من جانبه أو من جانب بلاده للتغرير بمصر حسب ما ورد في رد الرئيس السادات، وأوضح روجرز أن سوء الفهم ربما يرجع للأسباب الآتية:

- أن روجرز وسيسكو أوضحا لمصر أنهما سيبذلان كل جهد وهو ما فعلاه بينما تصورت مصر أن الولايات المتحدة تعد بفرض وضعاً معيناً وهو ما يتعذر القيام به.
- أن إمكانيات واشنطن محدودة في الضغط على إسرائيل بينما تتصور مصر أن الولايات المتحدة يمكنها فرض التسوية على الأطراف .
- أن موقف الولايات المتحدة وموقف إسرائيل غير متطابقين بدليل عدم موافقة إسرائيل على نواحي كثيرة مما تضمنه مشروع روجرز في ١٩٦٩م، الذي وصف بكونه تفسير الولايات المتحدة لقرار مجلس الأمن ويتضمن تحفظات ثلاثة عن شرم الشيخ والمناطق منزوعة السلاح وغزة، وورقة بيرجس كانت مجهوداً شخصياً من جانبه وليس بتعليمات من واشنطن، وأشار روجرز في

الاجتماع إلى الخطوات التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية لمعاونة الوصول إلى حل سلمى وهى :

- مقترحاته في عام ١٩٦٩م.
- وقف إطلاق النار وضغط بلاده على إسرائيل التي كانت تعارضه.
- زيارة المنطقة وحرصه على أن يبذل كل جهده لدفع الحل السلمي.

وأضاف روجرز أن المشكلة تكمن في تصميم مصر على ضرورة التزام إسرائيل بالانسحاب الكامل، وأنه يفهم أن يكون موقفنا من المطالبة بهذا الانسحاب الكامل كنقطة تفاوض **AS negotiating Position** كما أن لإسرائيل أن تتخذ الموقف الذي تراه كنقطة تفاوض ولكن يجب ألا يعوق هذا بدء المباحثات، وإن واشنطن مازالت على استعداد لأن تلعب دوراً في تحقيق الاتفاق المرحلي وعاد يرجو أن أبلغ الرئيس السادات بما يلي:

-أنه يكن للرئيس كل التقدير وأن نيكسون وروجرز ومعاونيه يعرفون أن الرئيس رجل سلام ويريد الوصول إلى حل سلمى. وإن إمكانيتهم في التأثير على إسرائيل محدودة.

-إن واشنطن على استعداد إذا ما رغبت القاهرة في أن تلعب دوراً في الوصول إلى اتفاق مرحلي .

كان رد أشرف غربال إن أهم المشاكل بين دولتينا هي كيفية ومعالجة كل منا لمقترحات الولايات المتحدة الأمريكية، فبينما وافقت مصر في الماضي على مقترحات أمريكية باعتبار أنها ستمهد السبيل إلى الحل السلمي المنشود ولكن الولايات المتحدة لم تدفع هذه المقترحات إلى التنفيذ بل رضخت لضغط إسرائيل التي رفضت مقترحاتها. ودلل على ذلك بما حدث في مقترحات روجرز في عام ١٩٦٩م.(٥٥)

وواصلت الولايات المتحدة الأمريكية جهودها من أجل فك الارتباط المصري – السوفيتي بإرسال رسائل للسادات عن طريق وسطاء سياسيون حينما حمل الأمير سلطان وزير الدفاع السعودي في ١٩٧٢/٧/٦م رسالة شفوية من الرئيس نيكسون إلى الرئيس السادات، يخبره فيها بنتائج قمة موسكو، وقد كان من أهم ما تضمنته تلك الرسالة:

- الولايات المتحدة لازالت تعتقد بعد لقاء قمة موسكو أن مفتاح حل أزمة الشرق الأوسط في يدها. وترى إن الأوضاع الراهنة في منطقة الشرق الأوسط لا تتيح أكثر من مجرد مواصلة السعي للتوصل إلى تسوية تضمن انسحاب إسرائيل الجزئي على أساس مقترحات روجرز وسيسكو.

- إن أمام مصر قبول مبدأ إعادة فتح قناة السويس أملاً لمناقشة القضية بكل إبعادها.

- إن الرئيس نيكسون يقترح وقف الحملات المعادية للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وتهيئة للأجواء المناسبة لبدء المفاوضات.

ومن ناحية أخرى فقد نقل الأمير سلطان إلى السادات رسالة من الأمريكيين تفيد تصورهم أن مفتاح الوضع موجود في أيدي المصريين وأن الولايات المتحدة لن تضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات قبل أن تتم تصفية الوجود السوفيتي في مصر.(٥٦)

وفى ١٩٧٢/٧/٨م استقبل السادات السفير السوفيتي فلاديمير فينوجرادوف الذي نقل إليه تقريراً عن نتائج القمة الأمريكية السوفيتية، وقد أتضح من التقرير أنه لم يحدث أي تقدم بالنسبة لقضية الشرق الأوسط، كذلك لم يشر التقرير إلى موقف السوفيت من التحرك العسكري أو إلى مطالب مصر من السلاح والتي سبق أن تقدمت بها إلى الاتحاد السوفيتي خلال زيارة السادات لموسكو في إبريل من نفس العام، وخلال زيارة جريتشكو للقاهرة في مايو ١٩٧٢م. وكان رد السادات على هذا التقرير هو أنه يبدو أن الاتحاد السوفيتي لا يثق في القيادة المصرية ولا يستطيع أن يقدر أخطار الموقف، ففي حين إن مصر حريصة على الاحتفاظ بصداقة الاتحاد السوفيتي فإنها لا تستطيع أن تخضع لوصاية أحد عليها بما في ذلك الاتحاد السوفيتي. ثم استطرد السادات محدداً قراراته فيما يلي .

- رفض رسالة القادة السوفيت شكلاً وموضوعاً. وشكر الاتحاد السوفيتي على المساعدة التي قدمها العسكريون السوفيت، وأنه يريد إنهاء خدماتهم اعتباراً من ١٧ يوليو ١٩٧٢م.

- أما فيما يخص الأسلحة السوفيتية الموجودة في مصر، إما أن تباع لنا ويدرب عليها المصريون أو يتم سحبها، والقوات السوفيتية التي تبقى، توضع تحت القيادة المصرية إلى أن يتم تدريب المصريين على معداتها أو تسحب. والفنيون الذين قدموا لأغراض التدريب يبقون في عملهم .

- إجراء مباحثات على مستوى عال بين البلدين طبقاً لمعاهدة الصداقة والتعاون.

فعلق السفير السوفيتي بقوله: إنه يعتبر برقية بريجينيف رسالة مؤقتة وأن الاتحاد السوفيتي له مطلق الثقة في القيادة المصرية، ولهذا فإن قرارات الرئيس تعنى أنه يُصدق الإدعاءات المفتراة التي ينشرها الأمريكيون بأن الاتحاد السوفيتي قد غير سياسته تجاه مصر (٥٧) .

وفى محاولة من السوفيت لاستثمار ذلك القرار لصالحهم ولصالح حلفائهم في المنطقة، بعث بريجينيف برسالة إلى نيكسون في ١٩٧٢/٧/٢٠م يوضح له أن سحب الخبراء السوفيت من مصر يشكل تنازلاً سوفيتيا يستلزم قيام الولايات المتحدة بتقديم تنازل مقابل له بأن تمارس قدر أكبر من الضغط على إسرائيل لحملها على الانسحاب، وذلك للتغطية على المدلول الحقيقي لقرار السادات غير أن الولايات المتحدة لم تظهر أية استجابة إيجابية لتلك المحاولة، كما ذهب دوبرنين إلى كيسنجر يطالبه بأن تنفذ إسرائيل الجزء الثاني من التسوية الشاملة التي كان قد سبق أن اقترحها على كيسنجر والتي أشرنا إليها في ١٩٧٢/٣/٧م وسبق لإسرائيل رفضها (٥٨) .

وفى رد فعل آخر أرسل بريجنيف في بداية أغسطس برسالة إلى السادات ركزت على بعض أسس العلاقات بين البلدين ودور الاتحاد السوفيتي في دعم الدول العربية، وتساءل بريجنيف عن موضوع طرد الخبراء بقوله: أين تذهب مصر؟

ورد السادات غاضباً وتناول عدة نقاط :

- الإشادة بالشعب السوفيتي والتركيز على أن قتال إسرائيل مسئولية مصر وعدم الرغبة في أن يكون هذا الصراع أمريكيا – سوفيتياً لما يعنيه ذلك من كارثة على العالم أجمع .

- ضرورة وجود القدرة العسكرية المصرية على ردع للتعديات الإسرائيلية المستمرة على الأرض المصرية وفى العمق.

- عدم خضوع الوحدات العسكرية السوفيتية في مصر للقيادة المصرية من ناحية القيادة مما خلق إرباكاً على الموقف العسكري العام. وعدم التأمين السوفيتي بالمستلزمات العسكرية المهمة للجيش المصري لمواجهة التدفق اللامحدود من العتاد الأمريكي لإسرائيل والمماطلة المستمرة في تلبية الطلبات الجديدة .

- الرغبة في أن تكون العلاقات السوفيتية المصرية طيبة، وهذا سوف يحدده مدى استعداد السوفيت للمساعدة في حل المشكلة الأولى والأخيرة وهى تحرير الأرض.

وفى نفس الشهر قامت كل دولة باستدعاء سفيرها لدى الأخرى، كما خفضوا عدد أفراد بعثاتهم الدبلوماسية إلى النصف أما جريدة برافدا السوفيتية فقد أوضحت إن ما جرى كان أمراً طبيعياً وهو أن يعود الخبراء من مصر [٥٩] .

أما رد فعل الولايات المتحدة فقد جاء من خلال القنوات الخلفية حيث أن نيكسون وقتئذ كان في خضم حملته الانتخابية فلم يكن باستطاعته أن يغامر بتفوقه الساحق على منافسة جورج ماكجفرون **George McGovern** بأن يُقدم على سياسة في الشرق الأوسط تكون مثار جدل، ويفقد أصوات اليهود الأمريكيين،إضافة إلى أن الإدارة الأمريكية كان اهتمامها بمعالجة مشكلة فيتنام وعلى مستقبل الوفاق مع الاتحاد السوفيتي [٦٠] . إلا أن نيكسون وكيسنجر أدركا أهمية الخطوة التي اتخذها السادات فأرسل نيكسون برقية تهنئة للرئيس السادات بمناسبة العيد العشرين لثورة يوليو، وبعد ثمانية عشر يوماً [٦١] . أيضا قام كيسنجر من خلال قنوات خلفية بإرسال برقية في ٧/٢٦ إلى اللواء أحمد إسماعيل رئيس المخابرات العامة حينها ليبلغها للرئيس السادات تتضمن دعوة لإجراء مباحثات على مستوى عال حول قضية الشرق الأوسط وإبلاغه إن هناك مبادرة جديدة ستطرح بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية، وفى هذه المرة ستكون تحت إشراف البيت الأبيض [٦٢] .

وكان واضحاً من رد الفعل الأمريكي أنه لم يكن لديهم استعداد لمساعدة السادات في قراره طرد الخبراء السوفيت، حتى أن كيسنجر وصف القرار بأنه مجازفة

من السادات بدون مقابل. ويروى مراد غالب في مذكراته واقعة تدلل على ذلك، أنه أثناء توليه وزارة الإعلام في أغسطس عام ١٩٧٣م زاره وفد من الكونجرس الأمريكي وأعربوا له عن اندهاشهم من ذلك القرار، موضحين بأن السادات قدم خدمة ولم يحصل على ثمنها، وإن انقساما حدث في الكونجرس حينها، فالبعض أكد ضرورة تقديم مكافأة كبيرة للسادات نظير طرده الخبراء وإنهاء الوجود العسكري السوفيتي من بلاده، بينما كان لفريق أخر منهم رأى يقول: لماذا نعطيه ثمناً أو مكافأة؟ لقد قطع علاقته العسكرية مع السوفيت وأصبح بلا سند وسوف يأتي إلينا راكعاً وحينئذ نحن الذين سنملى عليه ما نريد، وللأسف انتصر الرأي الأخير (٦٣) .

وفى أواخر شهر أغسطس ١٩٧٢م التقى مراد غالب مع مستر جرين رئيس مكتب رعاية المصالح الأمريكية في مصر الذي أبلغه أنه لا يوجد حل إلا بمباحثات مباشرة وجها لوجه مع الإسرائيليين،وإن المهزوم عليه أن يدفع ثمن هزيمته،ولما استفسر مراد منه عما يقصد بدفع الثمن قال : لابد من إعطاء إسرائيل ميزات في أية محادثات قادمة، وقد أبلغ مراد هذا الحديث إلى حافظ إسماعيل الذي بدوره أخبر السادات به (٦٤) .

ومما تقدم يتضح لنا أن السياسة الأمريكية كانت تقوم على أساس إقامة مباحثات مباشرة بين العرب وإسرائيل، وإن المباحثات التي تمت بين كيسنجر وأناتولى دوبرنين لا تؤدى إلى نتيجة بعد أن وضع كيسنجر قضية الشرق الأوسط ضمن القضايا التي تتضمنها أجندة تسوية الخلافات بين الدولتين الأعظم، ولم يكن مطلوب من ويليام روجرز مساعد سيسكو أكثر من الإبقاء على الأمور على ما هي دون حراك، إنما إظهار بعض التعاطف مع الجانب العربي بغرض الحيلولة دون يأسهم والالتجاء إلى أعمال عسكرية. ثم جاء الوفاق الأمريكي السوفيتي في مايو ١٩٧٢م لكي يطيح بما تبقى من أمل لدى القيادة المصرية في عدم الخلط بين قضية الشرق الأوسط والقضايا الدولية الأخرى مما يضعف المركز التفاوضي المصري عندما يحين الوقت ومن هنا كان قرار الرئيس السادات باستبعاد الخبراء الروس وعودتهم إلى بلادهم .

مفاوضات ما قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م:

كان واضحاً أن ورقة استبعاد الخبراء هي الورقة الأخيرة لإحراج الولايات المتحدة لكي ما تتدخل في حل أزمة الشرق الأوسط، مما يعنى أن عدم تجاوبها سيضع السادات أمام خيار واحد وهو الحل العسكري، وهو ما جرى بالفعل حيث حاول السادات مجاراة الولايات المتحدة الأمريكية فيما ذهبت إليه حيث أرسل في ١٩٧٢/٩/٥م رسالة إلى كيسنجر رداً على رسالته سالفة الذكر المرسلة في ٧/٢٦ يعبر فيها عن قبوله لما جاء بها وتضمنت تقديره للبيت الأبيض مع الإعراب عن شكوكه حول طبيعة العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية، والمخاوف من تأثير الضغوط الصهيونية على الموقف الأمريكي، وأشار إلى استمرار الولايات المتحدة في تكديس الأسلحة في إسرائيل مما يعوق التقدم نحو تسوية عادلة وأكد له عدم انحياز مصر للاتحاد السوفيتي وأوضح له أن مبادرته في ١٩٧١/٢/٤م كانت اختباراً للسلام ولم تكن بداية التنازلات، وأكد أن أساس أي مناقشات هو قرار ٢٤٢ وإن موضوع الأرض لا يناقش (٦٥) .

في ١٩٧٢/٩/٢٩م جاءت رسالة كيسنجر باعثة على الشك في نواياه إذ أصر على أن تبدأ المباحثات دون شروط مسبقة، وإن الهدف هو تحديد ما يمكن تحقيقه عملياً،أن يتم تحقيق التقدم داخل إطار قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

وللمرة الثانية خلال عام ١٩٧٢ أوفده الرئيس السادات الدكتور عزيز صدقي – رئيس وزراء مصر- إلى موسكو في الفترة من ١٦- ١٩٧٢/١٠/١٨ في محاولة لتصفية الخلافات بين الدولتين، وقد أبلغ دكتور عزيز قادة الاتحاد السوفيتي تعهد الرئيس السادات بعدم تصعيد حدة التوتر في المنطقة، وتم الاتفاق على إعادة السفراء مرة أخرى، بالإضافة إلى أن السادات قد سبق ووافق على تمديد اتفاقية التسهيلات الملاحية الموقعة في عام ١٩٦٨م قبل انتهاء موعدها، وقد وافق السوفيت خلال تلك الزيارة على إمداد مصر بحاجتها من قطع الغيار اللازمة للقوات الجوية المصرية وإعادة بعض صواريخ سام ٦ التي كانت تم سحبها في شهر يوليو الماضي، كما تمت إعادة بعض الخبراء السوفيت إلى مصر (٦٦) .

وفى ١٩٧٢/١١/٧م وفى نفس يوم انتصار نيكسون الساحق على خصمه المرشح الديمقراطي بنسبة ٦٠: ٤٠% ، أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية رسالة تقييم الإدارة الجديدة لقضية الشرق الأوسط على نحو بدا متطوراً نحو المزيد من التشدد، فتضمنت الرسالة مسئولية الأطراف المعنية عن البحث عن حل ينبعث من المنطقة، وتأكيد الولايات المتحدة عدم استعدادها الضغط على إسرائيل وعزمها على تسليمها الأسلحة التي تمكنها من منع الدول العربية من القيام بعمليات حربية في المنطقة، ولم تجد مصر في صياغة الرسالة الأمريكية ما يشجع على مواصلة الحوار على مستوى وزارة الخارجية ومن ثم توقفت الاتصالات خاصة مع بدء عودة العلاقات المصرية السوفيتية إلى عهدها السابق (٦٧) .

كما تبين للرئيس أن توجيهاته للفريق صادق لم تُبلغ إلى مرؤوسيه وهى الخاصة بالإعداد العسكري فلم تكتمل الترتيبات الدفاعية، كما لم تكن القوات المسلحة في وضع يمكنها القيام بعمليات هجومية. وعلى هذا ففي ١٠/٢٦ أبلغ الفريق صادق بقبول الرئيس لاستقالته في ١٠/٢٦. وفى مساء اليوم نفسه تم تعيين أحمد إسماعيل وزيراً للحربية وقائداً عاماً للقوات المسلحة، وفى نهاية عام ١٩٧٢م تم اختياره قائداً عاماً للجبهتين السورية والأردنية في اجتماع مجلس الدفاع العربي (٦٨) .

ومنذ بداية عام ١٩٧٣ بدأت الاتصالات بالاتحاد السوفيتي حيث قام حافظ إسماعيل مستشار الرئيس للأمن القومي بالاتصال بالسفير السوفيتي في القاهرة لتحديد موعداً لزيارة موسكو لتعزيز قاعدة العلاقات بين الدولتين ومناقشة خطة تحرك دبلوماسي مصري، وإمكانيات التنسيق والتعاون في تلك المرحلة. وتلا ذلك رسالة من ليونيد بريجنيف للرئيس السادات في ١٩٧٣/١/١٨م يعرب فيها عن ترحيبه بالزيارة، وتضمنت الرسالة ما يلي:

- إن الشرق الأوسط منطقة صدام بين القوى التقدمية والرجعية والإمبريالية، وتعقيد الأمر مؤخراً بسبب محاولات الإمبريالية وسياسة إسرائيل في ضم الأراضي.

- يعمل الاتحاد السوفيتي على توطيد الصداقة والمصرية السوفيتية لإزالة أثار العدوان.
- أنه ليس دقيقاً القول بحدوث تحول في العلاقات السوفيتية الأمريكية، فليس هناك وفاق يمكن استخدامه ضد الدول العربية .
- ضرورة العمل على تجسيد صداقة الدولتين في أعمال محددة ومنها :
  - دعم القوة العسكرية العربية والمصرية من جانب الاتحاد السوفيتي .
  - تكوين جبهة عربية واسعة واستخدام إمكانياتها المتاحة وبخاصة الاقتصادية للضغط على الامبريالية والصهيونية، وتعبئة الرأي العام العالمي لتأييد الشعوب العربية .

وأخيراً، في ظروف تجاهل إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة حول التسوية السياسية يحق للدول العربية استخدام كافة الوسائل لتحرير المناطق التي تحتلها إسرائيل، أيضا يوافق الاتحاد السوفيتي مصر على موقفها من استمرار الخطوات السياسية [٦٩] .

أما على صعيد العلاقات المصرية الأمريكية فقد بدأت منذ ٢٠ يناير ١٩٧٣م الخطوات الأخيرة والجادة لإجراء لقاء يجمع بين هنري كيسنجر وحافظ إسماعيل على أن يكون اللقاء في الولايات المتحدة وتوجه الدعوة للزيارة من وزارة الخارجية الأمريكية وإن مضيفه سيكون نائب وزير الخارجية، الأمر الذي أثار حافظ إسماعيل، وطلب أن تكون المقابلة مع الرئيس نيكسون. وبالفعل في ٢/٢٣ التقى حافظ إسماعيل والرئيس الأمريكي الذي اجتمع به في القاعة البيضاوية بالبيت الأبيض والمخصصة للاجتماع برؤساء الدول وهى دليل اهتمام بزيارة حافظ، وعند بدء الاجتماع سلمه رسالة الرئيس السادات التي تضمنت تقديراً للدعوة التي وجهت لحافظ لزيارة واشنطن لتبادل وجهات النظر حول ما يهم الدولتين ولتصريحات نيكسون حول العمل لتحقيق السلام على أساس تسوية شاملة وعادلة للنزاع في الشرق الأوسط، كما أشارت الرسالة إلى التزام مصر بالمبادئ التي دافعت عنها. وبعد قراءة نيكسون للرسالة، ذكر أن الحكومة الأمريكية قد أخطأت التصرف بشأن مشروع السد العالي، وأكد رغبته في إقامة سلام دائم في الشرق الأوسط وسعيه لتحقيق تسوية شاملة وأنه لن يفرض آراءه على أحد، وأنه يحترم ما يعد به، ورد حافظ أن ما شجعنا على زيارة واشنطن هو ما أعلنه

الرئيس نيكسون عن اعتزامه العمل لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط ، وأضاف أن وقف إطلاق النار لا ينبغي أن يعد إنجازاً، وأنه من المتوقع أن لا يستمر، وأن الحكومة المصرية ترحب بمرحلة جديدة من التفاهم إذ لا يوجد سبب للعداوة إذا استثنينا الدعم الأمريكي المستمر السياسي والعسكري لإسرائيل، وأكد الرئيس نيكسون أنه يستبعد أن يكون لديه حل للمشكلة أو يتمكن من التوصل إلى تسوية شاملة فوراً ولكنه يتفق على أن وقف إطلاق النار لن يستمر إلى الأبد، واقترح أن تكون هناك مباحثات على مستويين أحداهما علني على مستوى وزراء الخارجية والآخر سرياً على مستوى حافظ إسماعيل وكيسنجر، وأعرب في نهاية اللقاء عن رغبته في زيارة مصر (٧٠) .

وفى اليومين التاليين اجتمع حافظ إسماعيل وهنرى كيسنجر خارج نيويورك وشارك في الاجتماع عضوان من مجلس الأمن القومي هما بيتر رودمان **Peter Rodman**وهارولد سوندرز **Harold Souder**. ورأى كيسنجر ضرورة قبول فكرة التوصل إلى تسوية تُنفَذ على مدى طويل، وأشار ضمناً إلى أن السيادة المصرية على سيناء يمكن الاعتراف بها في وقت مبكر ولكن الحاجة قد تدعو إلى ترتيبات أمنية خاصة لفترة طويلة. وبدا إسماعيل مهتماً بالمحادثات التي لاح أنها تسير سيراً طيباً، وقد أشار كيسنجر إلى أن تطبيع العلاقات مع إسرائيل قد يكون مستطاعاً في خاتمة المطاف. ولكنه كان عنيداً بشأن الانسحاب الإسرائيلي التام من سيناء والجولان مشيراً إلى شئ من المرونة فيما يتعلق بالضفة الغربية، ثم نُوقِشَت التفاصيل الخاصة بالالتزامات التي تتعهد بها مصر وإسرائيل باعتبارها جزء من اتفاقية السلام، وعندما تعذر على كيسنجر وحافظ الاتفاق على جميع القضايا وافقاً على معاودة الاجتماع في وقت مبكر ولم يكن كيسنجر مستعجلاً لتعذر التوصل إلى اتفاق قبل الانتخابات الإسرائيلية المقرر لها أواخر شهر أكتوبر ١٩٧٣م (٧١) .

وبعد مغادرة حافظ إسماعيل واشنطن وصلت إليها جولدا مائير في ١٩٧٣/٢/٨م للاجتماع مع نيكسون وكيسنجر، وتم إبلاغها بما تم في زيارة حافظ إسماعيل، والحت مائير للحصول على مزيد من المساعدات العسكرية. وفى مقابلتها مع نيكسون في ٣/١ طُلب منها أن تكون أكثر مرونة بشأن عقد اتفاقية حول الجبهة

المصرية، وإزاء إلحاحها للحصول على أسلحة وافق نيكسون من حيث المبدأ وإن حاول أن يكون ذلك سراً، وحينما أعلنت هذا الخبر إحدى الصحف اتصل كيسنجر موضحاً لحافظ إسماعيل عدم صحة الخبر ولكن حدث بعد ذلك بوقت قصير إن نُشر في الصحف تقرير صحيح أكد أن القرار بشأن الأسلحة الجديدة لإسرائيل قد اتُخِذ.(٧٢) ولم يكتف الإسرائيليون بذلك حيث صرح شيمون بيريز **Shimon Peres** – وزير المواصلات الإسرائيلي آنذاك– أنه لا انسحاب من شرم الشيخ وأكد أنه يجب بناء مستوطنات على طول الخط الساحلي من شرم الشيخ حتى ميناء إيلات (٧٣) .

وبعث حافظ إسماعيل إلى هنري كيسنجر موضحاً موقف مصر من بعض النقاط التي كانت موضع نقاش، وفى ٤/٨ أبلغ كيسنجر حافظ إسماعيل بترحيبه لعقد لقاء ثاني مما أدى إلى التفاؤل الذي لم يستمر طويلاً حيث صرح نيكسون في ٤/١٨ عن تشككه في قدرة البيت الأبيض أن يلعب دوراً مفيداً في الشرق الأوسط، وإزاء هذا التصريح شن السادات هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة في خطاب بمناسبة عيد العمال حدد فيه إستراتيجيته :

- دعوة للوقوف مع مصر لكسر الجمود الذي تريد الولايات المتحدة وإسرائيل فرضه.

- اتهام الرئيس الأمريكي بأنه أقر خطة العدوان في عام ١٩٦٧،إن هدف الولايات المتحدة هو الحفاظ على وقف إطلاق النار ومحاولة أن تحقيق بالمفاوضات ما عجزت إسرائيل عن تحقيقه بالحرب.

- إن مصر ترفض حلاً مرحلياً أو منفرداً، والدعوة لبدء المواجهة الشاملة التي يتسع نطاقها إلى ميدان الطاقة. ومهمتنا هي تحرير الأرض، وممارسة العمل السياسي قبل وخلال وبعد المعركة. وعندما نكسر الجمود، سيقوم كل عربي بمسئوليته، وعلينا تعبئة الدول غير المنحازة والأفريقية (٧٤) .

وفى ٣ مايو بعث نيكسون إلى الكونجرس برسالته عن" حالة العالم "التي عبرت عن إستراتيجية كيسنجر،حث على إجراء مفاوضات بين الأطراف في

الشرق الأوسط مؤكداً أن أية تسوية مفروضة لن تدوم ووصف السيادة والأمن بأنهما قضيتان أساسيتان (٧٥) .

أما على صعيد العلاقات الأمريكية السوفيتية، فقد سافر كيسنجر إلى موسكو في ١٩٧٣/٥/٤م والتقى بوزير الخارجية السوفيتي أندريه جروميكو الذي قدم له وثيقة للتسوية العربية الإسرائيلية، وعلى خلاف وثيقة مايو ١٩٧٢م دعت وثيقة جروميكو إلى الانسحاب الإسرائيلي الكامل إلى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧م كما أشارت إلى الحقوق المشروعة للفلسطينيين، كما تضمنت أيضا أن تقاعس أي من الطرفين عن تنفيذ أي جزء من الاتفاقية يخول للطرف الآخر حق الامتناع عن الوفاء بالتزاماته.

وفى ١٩٧٣/٥/٢٠م اجتمع حافظ إسماعيل وهنري كيسنجر خارج باريس وكان الفريد آثرتون مساعد وزير الخارجية أحد أفراد الفريق الأمريكي، وأثناء المحادثات ركز حافظ أسئلته على الدور الذي تعتزم الولايات المتحدة النهوض به؟ وأي نوع من مشاركة البيت الأبيض تستطيع مصر توقعه، ولماذا تواصل الولايات المتحدة تسليح إسرائيل بمثل هذا الإغداق؟ وكيف يتسنى جعل السيادة المصرية في سيناء سيادة حقيقية لا مجرد سيادة رمزية؟ ونوقشت القضايا التي لم تحل منذ فبراير ولكن دون حسم، وأصر إسماعيل على أن السلام النهائي بين مصر وإسرائيل رهن بحل المشكلة الفلسطينية، وأوضح كيسنجر لإسماعيل إستراتيجيته التي تتلخص في محاولة التوصل إلى اتفاق أمريكي سوفيتي حول المبادئ، تليه مفاوضات سرية بين الأطراف المعنية، فوعد إسماعيل بإرسال رد مبكر، وعندما وصل الرد في ٦/٣ كان رداً متحفظاً يفتقر إلى الحماس، فقد بدأ المصريون يتشككون في قدرة نيكسون على تحقيق نتائج. وأياً كان، فإن النغمة المبشرة بالخير في شهر فبراير كانت مفتقدة في شهر مايو (٧٦) .

وفى ٦/٢ قدم كيسنجر مذكرة إلى نيكسون بشأن الاجتماع سالف الذكر أنهاها بعبارة أين تقف الأمور الآن؟ موضحاً أن القضية هي إذا ما كان السادات يقبل بأسلوب الخطوة خطوة مع ضمان التدخل النشط للبيت الأبيض أو إذا كان السادات لديه استعداد للمشاركة على أساس الخطوط العامة التي حددها كيسنجر، فقد يكون

من الممكن تحقيق تقدم نحو إصدار بيان مبادئ خلال القمة الأمريكية السوفيتية في يونيو من هذا العام، وأنه يجب علينا عقد المزيد من المناقشات مع إسرائيل حول هذا التوجه [٧٧] .

أما بخصوص الإعداد لمؤتمر واشنطن فقد علق الرئيس السادات على سؤال الصحفية اليوغسلافية درايا نكوفيتش حول هذا المؤتمر بأنه غير مجدي، واستشهد بإن سابقه الذي عقد في مايو ١٩٧٢م أثر بالسلب على أزمة الشرق الأوسط [٧٨] .

وقد تأكدت رؤية السادات السياسية إذ انتهى مؤتمر واشنطن الذي عقد في ١٩٧٣/٦/٢٣م دون حدوث أي تقدم، غير أن أبرز ما جرى في هذا المؤتمر تحذير بريجينيف من أن المصريين والسوريين عازمون على الحرب [٧٩] . وإن الاتحاد السوفيتي ليس في وسعه منعهما ولا سبيل إلى منع الحرب إلا بمبادرة أمريكية جديدة ولاسيما بالضغط على إسرائيل لكي تنسحب، وصدر البيان المشترك في ٦/٢٥ ولم يعط إلا فكرة ضئيلة عن مضمون المباحثات بل أن السوفيت رفضوا الإشارة في البيان إلى قرار ٢٤٢ إلا إذا أشير أيضا إلى مبادرة يارنج لشهر فبراير ١٩٧١م، ومن هنا اقتصرت الصياغة على أن الطرفين اتفقا على المضي في بذل جهدهما للوصول إلى تسوية في الشرق الأوسط بأسرع ما يمكن [٨٠] . ومن حينها تجمدت سياسة الولايات المتحدة حيال قضية الشرق الأوسط ، ولم يعي قادتها تحذير بريجينيف باحتمال حدوث حرب [٨١] .

وفى ١٩٧٣/٥/١٥م استدعى السادات سفيره في الأمم المتحدة عصمت عبد المجيد وتناقشا حول مشروع قرار يقدم لمجلس الأمن تحتضنه الدول الغربية لحل قضية الشرق الأوسط، فأجاب عبد المجيد أنه ممكن إتمام ذلك غير أن الولايات المتحدة ستستخدم حق الفيتو، فلم يمانع السادات إذ رغب أن تصبح الولايات المتحدة معزولة عن الغرب باستخدامها الفيتو لأول مرة ضده، وفى ٧/٢٦ رفضت الولايات المتحدة بالفعل دعوة مجلس الأمن للنظر في مشروع القرار المصري، غير أنه دعي رغم عنها بسبب موافقة الأغلبية حيث أن الفيتو الأمريكي لا يؤثر في إجراءات طلب عقد المجلس، وبعد شرح واف من قبل وزير الخارجية المصري آنذاك محمد حسن الزيات للدول الأربعة عشر الأعضاء وخاصة ممثلي الدول الغربية دائمة العضوية

وغير دائمة العضوية استراليا والنمسا، وافقت الدول على مشروع القرار إلا أن الولايات المتحدة استخدمت حق الفيتو كما توقع عصمت عبد المجيد، وبذلك تكون خطة الرئيس السادات قد نُفذت (٨٢) .

مجمل القول إن السادات بهذا قد وصل لأمر هام أنه لا حل لمشكلة الشرق الأوسط دون إحراج الولايات المتحد على المستويين الدبلوماسي الدولي وإبراء ذمة مصر أمام المجتمع الدولي وتحريك الموقف* على المستوى العامة للأمم المتحدة ومن بعده في حرب أكتوبر المجيدة.عسكري وهو ما حدث في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الخاتمة

بوصولي لهذه المرحلة من البحث، أكون قد انتهيت من كل خطواته العلمية المتبعة، وعلي أن أقدم خلاصة ما وصلت إليه من نتائج وأفكار وحقائق توصلت لها من خلال قراءاتي أو تحليلاتي.

بدايةً أستطاع السادات أن يغير فكرة الولايات المتحدة عنه بأنه الرجل الضعيف والذي لن يستمر بالحكم طويلاً، إذ قدروه واعتبروه رجل سياسة إزاء اتخاذه مبادراته للسلام وإحراج إسرائيل أمام المجتمع الدولي من خلال إعلانه عن استعداده لإبرام اتفاقية سلام معها.

أستطاع السادات التخلص من معارضيه داخل نظام حكمه واستغلال سعي الاتحاد السوفيتي لإبرام معاهدة صداقة وتعاون مع بلاده في أن يحصل على احترام الولايات المتحدة وثقتها في أنها تتعامل مع رجل قوي قادر على اتخاذ القرار المناسب لبلاده ولظروفها في الوقت المناسب، وبدأت توطد علاقة قوية من الصداقة معه.

لم ينجح السادات أن يحقق ما وعد به شعبه بأن يكن عام ١٩٧١ هو عام الحسم، وقد عرضت تحليلي لماذا وعد السادات أن يكن هذا العام هو عام الحسم، وقلت أنه قد اعتمد على وعود أمريكية جاءته عبر وزير الخارجية الأمريكي ويليام روجرز وعرضت أيضاً كيف كانت الظروف الدولية من اندلاع حرب بين الهند وباكستان المؤيدتان من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على الترتيب عقبة في تحقيق وعده عسكرياً.

كما تناولت رؤية الولايات المتحدة لقرار السادات طرد الخبراء السوفييت من مصر وانقسام متخذي القرار بها حول إن كانوا يكافئوا السادات عن قراره أم أنها منحة قدمها لهم ولا داعي أن يمنحوه منحاً وعطايا على شيء أعطاه لهم بالمجان.

وآخر النتائج التي توصلت لها، هي النتيجة التي توصل لها السادات نفسه أن الولايات المتحدة لن تضع حلاً للمشكلة في الشرق الأوسط دون تحريكها وذلك لن يتم إلا بإحراجها دبلوماسياً على المستوى العالمي والدولي، فقد فعل هذا في الجمعية العامة للأمم المتحدة في يوليو من عام ١٩٧٣ وأهل المجتمع الدولي كله لتقبل قرار

الحرب لوضع الولايات المتحدة في موقف المضطر لإنهاء الأزمة والمساهمة في استرداد الأرض.

وهكذا أيها السادة، أكون قد لخصت أهم وأبرز النتائج التي توصلت لها متمنياً من الله أن يكون قد وفقني لما هو حقيقي، وجنبني ما هو باطل، وأوصلني لأن أقدم بحثاً شيقاً وخفيفاً على القلب دسماً لعقل كل قارئ له، وبالله التوفيق.

الهوامش

(١) مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات، سنوات الانتصار وأيام المحن، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ٢٠٠، ص ١٦١-١٦٢. ؛محمد حسنين هيكل،عواصف الحرب والسلام:المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل،ج٢،دار الشروق، القاهرة'١٩٩٦، ص١٨٦.

(2) Stebbins Richard P. & Adam, Elaine P., American Foreign Relations 1971, A Documentary Record, Continuing the Series, Documents on American Foreign Relations, the Arab – Israel conflict, New York University Press, New York, 1976, p. 193.

وليام.ب.كوانت، عملية السلام، ص١٢٤؛ مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات، ص١٦٤؛ محمود رياض، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ١٩٤٨-١٩٧٨، دار المستقبل العربي،ط١٩٨٥،٢ص ٣٢٣.

(٣) محمود رياض، البحث عن السلام، ص ٣٢٥.

(٤) دان تشيرجي، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط ، ترجمة محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٣، ص٩٧.

(٥) محمد أنور السادات ، مجموعة خطب وأحاديث في الفترة من يناير – ديسمبر ١٩٧٣، وزارة الإعلام : الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، ب.ت ، ص ١١٠ ؛ وليام.ب.كوانت ، عملية السلام ، ص ١٢٥؛ حمال حماد، من سيناء إلى الجولان ، ص١٧٣.

(6) Stein, Keneth W., Heroic Diplomacy: Sadat, Kissinger, Carter, Begin and the Quest for Arab- Israel Peace, Published Routledge, New York, 1999, p. 58; Narayan, Col. B. K., Anwar El Sadat: Man with Mission, Delhi Press Jhande Walan, New Delhi, 1977, p. 85.

(7) Bregman, Aron et El Tahri, Jihan, Israele et les Arabes: la Guerre de Cinquant – ans, Arte Editions, Paris, 1998, p.116; Edmonds, Robin, Soviet Foreign Policy: the Brezhnev Years, Oxford University Press, Great Britain, 1983, p.100;

إدوارد تيفنان، اللوبي : القوة السياسية اليهودية والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة حسين عبد ربه، المجلس الأعلى الثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص١٠٩؛ وليام.ب.كوانت، عملية

السلام:الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، مركز الأهرام للترجمة والنشر،القاهرة ١٩٩٤، ص ١٢٥؛ عبد الله إمام، الطريق إلى كرسي الرئاسة:انقلاب السادات وأحداث مايو ١٩٧١،دار الخيال،القاهرة،٢٠٠٠ ص ١٢١.

(8) Stebbins, American Foreign Relations 1971, p. 193;

وليام كوانت ، عملية السلام ص٦٤و١٢٤.

(٩) محمود رياض، البحث عن السلام، ص ٣٢٧، ٣٣١؛ محمد عروق، قراءة في أوراق على صبري، ص ٤٩.

(١٠) وليام.ب.كوانت، عملية السلام، ص ١٢٥-١٢٦؛ محمود رياض، البحث عن السلام، ص ٣٤١-٣٤٢.

(١١) وليام.ب.كوانت، عملية السلام، ص ١٢٦.

(12) Stebbins, American Foreign Relations 1971, p. 203; Stein, Heroic Diplomacy, pp. 59- 60;

محمود رياض، البحث عن السلام، ص ٣٤٣؛ ضياء الدين داوود، سنوات عبد الناصر وأيام السادات، ص ١٧٧؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٩٥، ص ٣٩٠-٣٩١؛ مجموعة مؤلفين، النار والجليد: الامبراطورية الحمراء من المهد إلى اللحد،دار السلام للطباعة والنشر،ط٢،القاهرة،١٩٩٢، ص ٢٠.

(١٣) محمد عروق، قراءة في أوراق على صبري،دار المستقبل العربي،١٩٩٢، ص ٥٦؛ مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات:سنوات الانتصار وأيام المحن،مركز الأهرام للترجمة والنشر،القاهرة،٢٠٠٠، ص ١٦٥-١٦٧؛ ضياء الدين داوود، سنوات عبد الناصر وأيام السادات ، ص١٧١؛ محمود رياض، البحث عن السلام، ص ٣٤٣؛ عبد الله إمام، على صبري يتذكر، روزاليوسف ، القاهرة،١٩٨٧، ص ١٢٢.

(14) Stebbins, American Foreign Relations 1971, p. 203; Stein, Heroic Diplomacy, pp. 59- 60;

إسحاق رابين، شخصيات صهيونية :القسم الثانى ، ترجمة دار الجليل للنشر، ١٩٩٣، ص ١٢؛ مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات، ص ١٦٤؛ ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص ٣٩١.

(١٥) محمد عبد الغنى الجمسي : حرب أكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٥٤؛ ويليام كوانت ، عملية السلام، ص ١٢٦-١٢٧.

(16) Stebbins, American Foreign Relations 1971, p. 194;

محمود رياض، البحث عن السلام، ص ٣٤٤-٣٤٥؛ وليام.ب.كوانت، عملية السلام، ص ١٢٧؛ إدوارد تيفنان، اللوبي : القوة السياسية اليهودية والسياسة الخارجية الأمريكية،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة٢٠٠٣، ص ١١٦.

(١٧) محمود رياض، البحث عن السلام، ص ٣٤٨-٣٥٠.

(١٨) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، ص ٣٩٢؛ جمال حماد ، من سيناء إلى الجولان، ص ٢٢٠.

(١٩) وليام.ب.كوانت، عملية السلام ،ص ١٢٨.

(٢٠) وليام.ب.كوانت ، أمريكا والعرب وإسرائيل،عشر سنوات حاسمة١٩٦٧-١٩٧٦، ترجمة عبد العظيم حماد،دار المعارف،١٩٨٠ ، ص ٢٠١؛ وليام.ب.كوانت، عملية السلام ، ص١٢٨.

(21) Stebbins, American Foreign Relations 1971, p. 199.

(٢٢) وليام.ب.كوانت، عملية السلام ، ص ١٢٩؛ عبد الله إمام، الطريق إلى كرسي الرئاسة، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢٣) إسحاق رابين، شخصيات صهيونية : القسم الثاني،ترجمة دار الخليل للنشر،١٩٩٣، ص ٤٤-٤٩.

(٢٤) انتونى ناتنج ، ناصر، ترجمة شاكر ابراهيم سعيد ، ط٢، مكتبة مدبولى، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٤٩٨.

(25) Narayan, Anwar El Sadat, p. 79; Cooper, Mark N., The Transformation of Egypt, Johns Hopkins, USA, 1982, p.70;

نيقولاى نوفيكوف وفلاديمير فينوجرادوف ، يوميات دبلوماسي في بلاد العرب : حقبة غامضة في التاريخ المصري ، ترجمة جلال المشط، كتاب الأهالي ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦٠ ؛ محمود رياض ، أمريكا والعرب ، ج٣،دار المستقبل العربي،١٩٨٦، ص١١٥-١١٩؛ سلوى شعراوي جمعة ، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨، ص٤٥.

(٢٦) محمود رياض ، البحث عن السلام ، ص ٣٧٤ ؛ ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي – السوفيتي، ص ٣٩٥.

(27) Kissinger, Henery, Years of Upheaval, Little & Brown Company ltd, USA., 1982, p. 201; Dawisha, Soviet Foreign Policy towards

Egypt, University of South Hampton K Mac Millan Press ltd K London, W.T., p. 610;

وليام ب. كوانت ، عملية السلام : الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي ، ص ١٣١؛ ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص ٣٩٦-٣٩٧.

(٢٨) محمد أنور السادات ، البحث عن الذات : قصة حياتي ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٨، ص ٢٠٧ ؛ ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص ٣٩٦.

(٢٩) موسى صبري ، وثائق حرب أكتوبر ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣٣ ؛ محمد أنور السادات، البحث عن الذات ، ص ٣٧٣ ؛ محمود رياض ، البحث عن السلام ، ص ٣٦١ ؛ محمد حافظ إسماعيل ، أمن مصر القومي في عصر التحديات ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ١٧٨-١٧٩ ؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص٣٩٤.

Stebbins, Richard P. & Elaine, Adam. , American Foreign Relations 1971, A Documentary Record, A Council on Foreign Relations Book, New York, 1979, p. 193; Webling, Fred, Irresolute Princes: Kremlin Decision Making In Middle East Crises(1967-1973),MacMillan,London,1997, p. 203.

(٣٠) وليام.ب.كوانت ، عملية السلام ، ص ١٣١؛ محمود رياض ، البحث عن السلام ، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٣١) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ١٧٨-١٧٩.

(٣٢) موسى صبري ، وثائق حرب أكتوبر ، ص ٢٣٣.

(٣٣) موسى صبري ، وثائق حرب أكتوبر ، ص ٢٣٣؛ وليام.ب.كوانت ، عملية السلام ، ص١٣٠-١٣١؛ محمود رياض ، البحث عن السلام ، ص ٣٧١ ؛ محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات ، ص ١٧٩.

(34) Derogy, Jacques et Carmel, Hesi, Le Siecle D'Israél-les Secrets d une epope(1895-1995), p. 608;

نيقولاى نوفيكوف وفلاديمير فينوجرادوف ، يوميات دبلوماسي في بلاد العرب ، ص ٣٦٣ ؛ ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص ٣٩٤.

(٣٥) وليام.ب.كوانت ، عملية السلام ، ص ١٣١.

(٣٦) وليام.ب.كوانت ، عملية السلام ، ص ١٣١-١٣٢ ؛ محمود رياض ، البحث عن السلام ، ص ٣٧١ ؛ ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص٣٩٩.

(37) Kissinger, Henry, Years of Upheaval, Little, Brown &Company limited, U.S.A, 1982, p. 20;

ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص ٣٩٩-٤٠٠.

(٣٨) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات ، ص١٨١.

(39) Stebbins, American Foreign Relations 1971, p. 204.

حمدي فؤاد، الحرب الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل من القرار ٢٤٢ في عام ١٩٦٧ إلى اتفاقية الإسكندرية عام ١٩٧٥، دار القضايا،بيروت،١٩٧٦، ص٢٠٤-٢٠٥؛ جمال حماد، من سيناء إلى الجولان، ص ١٨١.

(٤٠) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات،ص ١٨٨؛ فؤاد مطر، روسيا الناصرية ومصر المصرية،دار النهار للنشر،١٩٧٢، ص ٩٧-٩٨؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص٤٠٣.

(٤١) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص١٩١؛ محمود رياض، البحث عن السلام،ص ٣٩٩.

(٤٢) ويليام ب. كوانت، عملية السلام، ص ١٣٣.

(٤٣) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات ، ص١٩٢.

(٤٤) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ١٩٣ ؛ هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،بيروت،١٩٨٦، ص ٢٢٩ ؛ ويليام ب. كوانت ، عملية السلام،ص ١٣٥؛ حمدي فؤاد، الحرب الدبلوماسية، ص٢٥٢.

(45) Carriére , Héléne., La politique sovietique au moyan orient (1955-1975),Sur les presses de LImprimerie

chirt.Paris,1975,P.219; Stein, Kenneth W., Heroic Diplomacy: Sadat, Kissinger, Carter, Begin and the Quest for Arab-Israeli Peace, Routladge, New York, London, 1999, pp. 63- 64 .

وانظر أيضا :

ج. ب. دروزيل ، التاريخ الدبلومسي من ١٩٥٧- ١٩٧٨، جـ٢ ، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر ، دمشق، ص١٦٨ -١٦٩؛ محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ١٩٤؛ ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ،ص ٤٠٤؛ لطفي الخولي ، حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ثلاثين سنة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٧، ص١٦٧؛ إسحاق رابين ، شخصيات صهيونية ، ص٥٧

(٤٦) نديم البيطار ، هل يمكن الاحتكام إلى الولايات المتحدة في النزاع العربي الإسرائيلي ، بيسان ، بيروت ٢٠٠٠، ص ٧٣.

(٤٧) ويليام ب. كوانت، عملية السلام ، ص١٣٦؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، ص٤٠٦؛ إسحاق رابين ، شخصيات صهيونية، ص٦٢،٦٠.

(٤٨) أشرف غربال، صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ٦٠-٦١؛ إسحاق رابين، شخصيات صهيونية،ص ٤.

(٤٩) محمود رياض البحث عن السلام ص٤١٧-٤١٨.

(٥٠) ويليام ب. كوانت، عملية السلام، ص ١٣٧-١٣٨؛ روجيه جارودى وآخرون، الإمبراطورية الامريكية ج٢، دار الشروق ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٦١.

(٥١) موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر ،المكتب المصري الحديث،القاهرة ١٩٧٤، ص ٥٧ ؛ أشرف غربال، صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا ،ص ٦٥؛ ويليام ب. كوانت ، عملية السلام ،ص ١٣٨-١٣٩؛ حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات ، ص ٢١٢-٢١٣؛ دان تشيرجى ، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط ، ترجمة محمد مصطفى غنيم ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٣، ص ٩٧-٩٨؛ جورج سكولوف ، روسيا من ١٨١٥-١٩٩١،ج٢،ترجمة انطون حمصي،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،١٩٩٩، ص٩٨؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص ٤٠٨.

(٥٢) ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ،ص ٤٠٨.

(٥٣) محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة ، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ٧٥.

(٥٤) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ٢١٥.

(٥٥) أشرف غربال، صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا ، ص ٦٠-٦٢.

(٥٦) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، ص٤٠٩.

(٥٧) ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص٤١٠.

(٥٨) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ص٤١٥.

(59) Golan, Gallia, Soviet Policies in the Middle East: from World War II to Gorbachev, Cambridge University Press, 2nd published, New York,1991, p.64;

فؤاد مطر ، روسيا الناصرية ومصر المصرية، ص ٣٧ ،٤٢؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ،ص ٤١٧؛ مجموعة مؤلفين ، النار والجليد ، ص٢٠٦.

(٦٠) ويليام ب. كوانت، عملية السلام ، ص١٣٩؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي الأوسط ، ص٤١٦.

(٦١) فؤاد مطر، روسيا الناصرية ومصر المصرية ، ص ٣٩.

(٦٢) أشرف غربال، صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا، ص ٧١، ويليام ب. كوانت، عملية السلام ص١٤٠؛ محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص٢٢٧.

(٦٣) مراد غالب ، مع عبدالناصر والسادات ، ص١٨٧؛ محمود فوزي ، حكام مصر: السادات ، مركز الراية للنشر والإعلام ، القاهرة ،١٩٩٧، ص ١٢٥؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، ص٤١٦؛ استيفن امبروزو، الارتقاء للعالمية : السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام ١٩٣٨، ترجمة نادية محمد الحسيني ، مكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٣٤١.

(٦٤) مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات، ص ٨٨؛ ويليام ب. كوانت، عملية السلام، ص ١٤٠.

(٦٥) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات ،ص ٢٣٠؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ،ص ٤١٨.

(٦٦) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات ،ص ٢٣١؛ جمال على زهران ، السياسة الخارجية لمصر (١٩٧٠-١٩٨١) ،مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٨٧، ص ٢٩١؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، ص ٤١٩.

(٦٧) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي ، ص ٢٣١؛ ويليام ب. كوانت، عملية السلام ، ص ١٤٠.

(٦٨) موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر، ص ١٩؛ محمد عبد الغنى الجمسي، حرب أكتوبر ١٩٧٣، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٢٢٢؛ محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ٢٣٢-٢٣٣ ؛ هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ص ٢٣٠.

(٦٩) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ٢٣٧.

(٧٠) أشرف غربال، صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا، ص ٧١؛ محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ٢٤٧-٢٥١؛ ويليام ب. كوانت، عملية السلام، ص ١٤١؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، ص ٤١٩.

(٧١) لمزيد من التفاصيل انظر كتاب : محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ٢٤٧-٢٦١؛ أشرف غربال، صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا ، ص ٧٢؛ محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ٢٥٥-٢٦١؛ ويليام ب. كوانت ، عملية السلام، ص ١٤١-١٤٢؛ ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، ص ٤١٩.

(٧٢) ويليام ب. كوانت، عملية السلام، ص ١٤٢.

(٧٣) عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، ص ٤٥.

(٧٤) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ص ٢٦٩-٢٧١.

(٧٥) ويليام ب. كوانت، عملية السلام، ص ١٤٣.

(٧٦) لمزيد من التفاصيل انظر: ويليام بير، أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، ترجمة خالد داود، مركز الأهرام للترجمة والنشر، وثيقة ٢-أ ، ص ٦٠-٦١ ؛ أشرف غربال ، صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا، ص ٧٢؛ محمد حافظ إسماعيل، أمن

مصر القومي في عصر التحديات، ص٢٧٥-٢٨١؛ خالد أبو ستة ، الرواية الجديدة عن حرب أكتوبر: دروس في علوم الحرب وصراع الجنرالات في إسرائيل، دار الجليل ، ٢٠٠٤، ص٢٢٦،٢٢٠.

(٧٧) لمزيد من التفاصيل انظر كتاب : ويليام بير، أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، وثيقة ٢-ب، ص ٦٥-٦٦.

(٧٨) محمد أنور السادات ، مجموعة خطب ١٩٧٣، ص ١٧١.

(٧٩) إن تحذير بريجينيف هذا نابع مما اتفق عليه في قمة مايو ١٩٧٢ بموسكو- مادة ثالثة أن على الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي مسئولية خاصة في كل ما في طاقتهما بحيث لا تنشأ نزاعات أو مواقف تؤدى إلى زيادة التوترات الدولية. لمزيد من التفاصيل انظر: ويليام ب. كوانت، عملية السلام، ص ١٣٩.

(٨٠) لمزيد من التفاصيل انظر كتاب: ويليام بير، أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، وثيقة رقم (٣)، ص ٦٧-٧١.

(٨١) محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القوى في عصر التحديات ،ص ٢٨٢؛ ويليام ب. كوانت ، عملية السلام ، ص ١٤٦؛ عصمت عبد المجيد، زمن الانكسار والانتصار، دار النهار للنشر، بيروت ، ١٩٩٩، ص١٢٣-١٢٤؛ روجيه جارودى وآخرون، الإمبراطورية الأمريكية جـ٢ ،دار الشروق ،القاهرة،٢٠٠١، ص٣٦٢؛ روبرت أوين فريدمان، السوفيت والشرق الأوسط منذ ١٩٧٠، مركز النيل للإعلام، القاهرة، ب.ت. ص١٢٧؛ السيد أمين شلبي، قراءة جديدة للحرب الباردة، دار المعارف ،القاهرة، ١٩٨٣، ص٦؛ خالد أبو ستة، الرواية الجديدة عن حرب أكتوبر : دروس في علوم الحرب وصراع الجنرالات في إسرائيل،دار الجليل للنشر،٢٠٠٤، ص٢٤٥.

(82) American Foreign Relations 1973, a Documentary Record, Continuing the Series, Documents on American Foreign Relations, Stebbins , Richard P., (ed.) American Foreign Relations 1973, A Council on Foreign Relations book, Published by New York University Press,1976, 38-b, p. 325 .